

## الفصل السادس

### استخراج المعلومات من مصادر المعلومات



## أجزاء الكتاب

إن الاحاطة بملامح الكتاب وقيمة كل منها والمعلومات التي يحملها يمكن بلا شك من تحقيق أقصى استفادة من الكتاب واسترجاع المعلومات منه. وسوف نعرض هنا لملامح الكتاب الكامل مؤكداً على أنه ليس من الضروري أن تأتي كل هذه الملامح في كل كتاب، كما أنه ليس من الضروري أن ترد في كل كتاب بنفس هذا الترتيب:

**أولاً: الغلاف:** الهدف الأساسي من غلاف الكتاب هو حماية النص من التوسخ أو التمزق أو سوء الاستخدام، ولذلك يأتي الغلاف من ورق مقوى أو من جلد سميك. وفي البداية كان الغلاف خالياً من أية معلومات عن الكتاب ثم بعد ذلك سجلت عليه بيانات عديدة باعتباره واجهة للكتاب، وهي نفس المعلومات التي نجدتها على صفحة العنوان التي نعالجها تفصيلاً فيما بعد.

**ثانياً: كعب الكتاب:** قد تسجل على كعب الكتاب بعض البيانات مثل اسم المؤلف وعنوان الكتاب والناشر وقد تضيف المكتبة من عندها رقم تصنيف الكتاب. ونظراً لأن الكتب توضع على الرفوف في وضع رأسي يصبح كعب الكتاب هو الجزء الظاهر من الكتاب وتصبح البيانات المسجلة عليه هي وسيلة الاستدلال المريحة والسريعة على الكتاب واسترجاعه من بين أقرانه على الرفوف.

**ثالثاً: ورقة البطانة:** هذه ورقة بيضاء لا تسجل عليها أية بيانات، وهي تأتي بغرض استخدامها في عملية التجليد المقوى وتترك كما هي في حالة مجرد التغليف، وهي ليست سوى ملمح مادي فقط من ملامح الكتاب الكامل.

رابعاً: **صفحة العنوان المجزوء**: وهى ورقة تأتى بعد ورقة البطانة وقبل صفحة العنوان ويرد عليها عنوان الكتاب مختصراً ولا ترد عليها أية بيانات أخرى.

خامساً: **صفحة العنوان**: وتعتبر المصدر الرسمى للمعلومات وعليها ترد البيانات الكاملة عن الكتاب. وهذه البيانات الكاملة هى:

١ - السلسلة: - إذا كان الكتاب ينتمى إلى سلسلة ماء، كما يسجل رقم الكتاب فى السلسلة إذا كانت السلسلة مرقمة. وإذا كانت هناك سلسلة فرعية تذكر كذلك.

٢ - عنوان الكتاب: - وهو الاسم الذى يعطيه المؤلف لعمله. ويرد هنا أيضا العنوان الفرعى والعنوان البديل والعنوان الموازى إذا كان هناك مثل هذه العناوين، وهى جميعاً من وضع مؤلف العمل.

٣ - اسم المؤلف: - والمؤلف هو المسئول عن المادة العلمية المضمنة فى الكتاب، وقد يرد اسم المؤلف صراحة أو مختصراً أو مستعاراً حسب رغبة المؤلف، كما يرد هنا أيضا أية علاقات أخرى بالمادة العلمية مثل اسم المترجم أو المحقق أو المراجع أو الرسام أو الجامع.

٤ - رقم الجزء أو المجلد: - والجزء عبارة عن وحدة فكرية ينقسم إليها العمل وهو عادة من تقسيم المؤلف بينما المجلد هو وحدة مادية وهو عادة من صنع الناشر وبالتالي فإذا كان الكتاب متعدد الأجزاء أو المجلدات يظهر رقم الجزء أو المجلد على صفحة العنوان.

٥ - رقم الطبعة وصفحتها: - الطبعة هى مجموعة النسخ التى تطبع من الكتاب من تجميعية واحدة من الحروف وتطرح بالسوق فى وقت واحد. فإذا نفذت وقرر الناشر إعادة طبع الكتاب بنفس الطريقة الأولى دون أى تغيير فى النص فنحن أمام طبعة معادة وليس طبعة جديدة. أما إذا دخلت تغييرات على المادة العلمية بالحذف أو الإضافة أو التنقيح أو التهذيب أو التبسيط فنحن أمام طبعة جديدة تأخذ رقماً جديداً وأحياناً تلحق بها صفة مثل الطبعة الثانية موسعة أو منقحة أو مهذبة.

٦ - مكان النشر: - وهو اسم المدينة التي يتخذها الناشر مقراً له وربما يضيف إليه اسم الدولة أو عنوان الشارع ورقم الدار الناشرة.

٧ - الناشر: - وهو اسم الدار أو المؤسسة التي توفرت على تمويل وإدارة نشر الكتاب وقد يلحق باسم الناشر بعض النعوت أو الصفات الدالة مثل: شركة ذات مسئولية محدودة، ملتزم الطبع والنشر والتوزيع، شركة مساهمة...

٨ - تاريخ النشر: - وهو السنة التي يطرح الكتاب فيها في السوق.

٩ - بيانات الطبع: - قد يرد على وجه صفحة العنوان أو على ظهرها مكان طبع الكتاب واسم المطبعة التي قامت بطبعه وعنوانها.

١٠ - التاريخ الفكري للكتاب: - قد يسجل على ظهر صفحة العنوان بيان بما صدر من الكتاب من طبعات وإعادة طبع مقرونا بسنوات ظهور تلك الاصدارات. وفي حالة الكتب الأجنبية غالباً ما نجد هنا أيضاً تاريخ تسجيل حق المؤلف.

**سادساً: المقدمة:** وهي كلمة يكتبها مؤلف الكتاب يقدم فيها كتابه للقراء ويشرح فيها دوافعه لتأليف الكتاب والعقبات التي كابدها في تأليفه وقد يستعرض فيها محتويات الكتاب تلخيصاً أو تعقيباً. ترد المقدمة تحت هذا الاسم أو بأسماء أخرى مثل: توطئة أو تمهيد أو مقدمة أو بين يدي الكتاب.

**سابعاً: التصدير:** وهو كلمة يكتبها شخص آخر غير المؤلف يقدم فيها المؤلف والكتاب وموضوع الكتاب وغالباً ما تكون إطراءً أو ثناء على المؤلف وعمله وأحياناً ما تتضمن مقارنة بين الكتاب وكتب أخرى في نفس الموضوع.

**ثامناً: الإهداء:** - قد يشعر المؤلف بالامتنان أو بعاطفة ما إزاء شخص معين فيقرر إهداء الكتاب أى المادة العلمية الموجودة به إليه. وقد يكون هذا الشخص المهدي إليه والد المؤلف أو والدته أو زوجته أو أولاده أو صديق له أو زميل...

**تاسعا: قائمة المحتويات:** - وهي عبارة عن ثبت بفصول وأبواب الكتاب كما تابعت وعادة ما يثبت أمام كل فصل أو باب ما به من معلومات وصفحة ابتدائه وأحيانا صفحة انتهائه. أى أن هذه القائمة عبارة عن سرد تتابعى للمادة العلمية كما رتبها المؤلف.

**عاشرا: النص أو المتن:** وهو المادة العلمية أو الرسالة الفكرية التى يريد المؤلف توصيلها إلى القارئ. ويعد المؤلف مادته طبقا لنظام معين ومنهج محدد سنعرض له فى فصل قادم. وعادة ما تقسم هذه المادة العلمية تقسيما منطقيا وتوزع على أبواب وفصول أو غير ذلك من التسميات وكل فصل ينقسم إلى عناوين فرعية وتحت العناوين الفرعية ينقسم النص إلى فقرات والفقرات إلى جمل.

ويرقم النص عادة بأرقام نطلق عليها فى حالة الكتب العربية المشرقية اصطلاح الأرقام الهندية ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، وفى حالة الكتب العربية المغاربية والكتب الأجنبية اصطلاح الأرقام العربية أو أرقام الغبار 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 هذه الأرقام قد ترد فى قمة الصفحة أو فى أسفلها لتشير إلى تتابع المادة العلمية، وتحديد موضع مادة معينة. ولولا هذا الترتيب لشق على القارئ الوصول إلى نقطة محددة فى النص ولاضطر فى كل مرة إلى قراءة النص كله للوصول إلى تلك النقطة.

وفى بعض الكتب يميز بين ترقيم النص وترقيم الصفحات التقديمية التى تسبقه فيرقم النص بأرقام بينما ترقم تلك الصفحات التقديمية بدءاً من أوراق البطانة بعد الغلاف مباشرة بحروف أبجدية (وليست هجائية) أى أ، ب، ج، د، هـ، و ...

ولعله من نافلة القول أن نذكر أن الصفحات اليمنى فى الكتاب العربى ترقم بأرقام زوجية دائما بينما اليسرى ترقم بأرقام فردية والعكس فى الكتاب الأجنبى حيث الصفحات اليسرى هى التى ترقم بأرقام زوجية بينما اليمنى هى التى ترقم بأرقام فردية.

ويحسب على النص أيضا ما قد يرد بالكتاب من صور ورسوم نطلق عليها عادة اصطلاح الايضاحيات هذه الايضاحيات قد تكون خرائط، لوحات، رسوما بيانية،

تخطيطات، صور أشخاص، مناظر طبيعية.. وقد تكون الايضاحيات ملونة كلياً أو ملونة جزئياً وقد تكون بالأسود والأبيض فقط. وقد تكون تلك الايضاحيات على نفس صفحات النص وبين ثناياه كما قد ترد على ورق منفصل مصقول غالباً.

**حادى عشر: الكشف:** - وهو عبارة عن ثبت أو بيان بموضوعات النص وأسماء الاعلام الواردة به يرتب ترتيباً هجائياً وأمام كل منها الصفحة أو الصفحات التي ورد بها، وهذا الكشف هو فى الواقع مدخل هجائى للمادة العلمية فى حين أن قائمة المحتويات مدخل تتابعى لها. ويكثر وجود الكشف فى الكتب الأجنبية ويندر وجوده فى الكتب العربية.

**ثانى عشر: - قائمة المصطلحات:** - فى حالة الكتب المتخصصة، يقوم المؤلف باعداد ثبت بالمصطلحات التى وردت فى الكتاب ويشرح تلك المصطلحات حتى تكون هناك أرضية مشتركة بينه وبين القراء.

**ثالث عشر: قائمة المصادر:** - وهى عبارة عن ثبت بالمراجع التى رجع إليها المؤلف لاستقاء المادة العلمية التى ودت بالكتاب. ولهذه القائمة وظيفة أساسيتان الأولى إضفاء الصبغة العلمية على الكتاب وإثبات أنه ليس مجرد خواطر أو آراء شخصية بل استند إلى آراء الآخرين وجاء نتيجة لقراءات واسعة. وكلما كانت المصادر كثيرة كلما كانت الثقة فى المادة العلمية أكبر. الثانية إعطاء الفرصة للقارئ لمزيد من القراءات للتوسع فى موضوع الكتاب وحيث لا يمكن للمؤلف أن يقدم فى كتابه أكثر من ١٠ - ١٥٪ من المادة العلمية التى تتجمع لديه.

وقد ترتب هذه القائمة هجائياً بأسماء المؤلفين ترتيباً كاملاً، وقد تقسم أولاً حسب الشكل أى المخطوطات، الكتب المطبوعة، مقالات الدوريات، الوثائق... ودخل كل شكل ترتب هجائياً أو زمنياً حسب رؤية المؤلف.

وعادة ما تعطى بيانات كاملة عن كل مصدر: اسم المؤلف - عنوان الكتاب - اسم المترجم أو المحقق... الطبعة - مكان النشر - الناشر - تاريخ النشر. وهذا هو الحد الأدنى من

البيانات المطلوبة عن كل مصدر. قد يزيد بعض المؤلفين على هذه البيانات تقييماً للمصدر ولماذا اعتمد عليه المؤلف.

تلك هي ملامح الكتاب الكامل، وهي كما أسلفت قد لا ترد جميعاً في كل كتاب، كما أنه ليس من الضروري أن تأتي في كل كتاب بنفس هذا الترتيب. فقد تأتي قائمة المحتويات على سبيل المثال في نهاية الكتاب وبعد قائمة المصادر. كما يندر على سبيل المثال ورود قائمة مصطلحات أو كشافات في الكتب العربية الحديثة.

### المراجع واستخداماتها في الحصول على المعلومات

الكتب من حيث استخدامها نوعان: نوع يقرأ من أوله إلى آخره سواء في جلسة واحدة أو على جلسات متفرقة؛ ونوع ينفر بطبيعته من أن يكون محلاً للقراءة المتصلة من أوله إلى آخره بل يرجع إليه فقط للحصول على معلومة أو معلومات بعينها. ولهذا السبب سمي هذا النوع الثاني من الكتب بالمراجع، ومفرده «مرجع»، كما قد تسمى بالكتب المرجعية أو الكتاب المرجعي.

وظالما أن الكتاب المرجعي لا يقرأ من أوله إلى آخره فإنه لا بد وأن ينظم تنظيمًا خاصاً ييسر الوصول إلى المعلومة المطلوبة والقفز إليها دونما حاجة إلى المرور بكل المعلومات حتى الوصول إليها. هذا الترتيب للمعلومات في المرجع قد يكون هجائياً وقد يكون مصنفاً كما قد يكون زمنياً أو جغرافياً حسب طبيعة كل مرجع على حدة. وقد يكون هناك خط أساسي للتنظيم وخطوط جانبية كلها تيسر الوصول إلى جزئيات المعلومات دون قراءة كامل النص على التتابع.

والكتاب المرجعي لأنه يقدم معلومات سريعة وأولية من جهة ويفترض فيه الاحاطة بالاطار العام والجزئيات في آن واحد فإنه يركز المعلومات دون إطالة ويقدمها على شكل كبسولات مختصرة. كذلك قد يفرق الكتاب المرجعي في استخدام الاختصارات والرموز للوصول إلى هذا الغرض.

ولأن الكتاب المرجعي يستخدم بكثرة وفي مواضع معينة فإن صنعته لا بد وأن تكون متينة على خلاف الكتب العادية غير المرجعية، فيستخدم في طباعته ورق أكثر متانة ٨٠ أو ٩٠ جراماً، ويجلد بجلدة سميكة وتستخدم فيه أبناط طباعية متدرجة تعكس تدرج أهمية المعلومات فيه كما تستخدم فيه حيل طباعية قد لا نجدتها في الكتب العادية مثل العناوين الجارية والديباجات وغيرها.

وقد أثبتت التجربة العملية أن مجموعة الكتب المرجعية في أية مكتبة هي العمود الفقري لها بها يبدأ البحث العلمي وقد يكتفى بها القارئ العام الذي يرغب في الحصول على معلومات عامة سريعة أو عارضة. ومن هنا فإن المكتبات حتى الصغيرة منها دأبت على عزل مجموعة المراجع عن سائر الكتب العادية في مكان مستقل يعرف بقسم المراجع، وهناك طائفة مخصوصة من أمناء المكتبات يعرفون بأمناء المراجع أو أخصائى المراجع، حيث يزودون بمهارات وخبرات خاصة في كيفية استخدام هذه الفئة من الكتب واسترجاع المعلومات منها.

وتقع المراجع في عشر فئات نستعرضها فيما يأتي وحيث تصلح كل فئة لتقديم وع معين من المعلومات ضاربيين الأمثلة والنماذج لكل منها، ومبينين كيفية تنظيمها والوصول إلى المعلومات الموجودة بها:

### الفئة الأولى: دوائر المعارف.

وقد يطلق عليها اسم الموسوعات؛ وهي كتب مرجعية تعالج جميع فروع وجزئيات المعرفة البشرية على شكل مقالات تطول أو تقصر حسب طبيعة كل دائرة، ومن هذا المنطلق تعتبر دوائر المعارف حجر الزاوية في البحث العلمي والبحث عن المعلومات لأنها أكبر وأضخم وأشمل مستودع لتلك المعلومات.

وقد تكون دائرة المعارف أحادية المجلد أو متعددة المجلدات وبعضها قد يصل إلى ثلاثين أو خمسين مجلداً في نحو ثلاثين أو أربعين ألف صفحة.

الغالبية العظمى من دوائر المعارف ترتب المقالات فيها ترتيباً هجائياً برؤوس الموضوعات والقلّة القليلة هي فقط التي ترتبها في ترتيب مصنف. لأن الترتيب الهجائي أيسر وأسهل في استرجاع المعلومات.

تفاوتت دوائر المعارف بطبيعة الحال في معالجتها للمادة العلمية وذلك حسب حجم الدائرة والسياسة العامة لها؛ بعض الدوائر يأتي المقال فيها طويلاً على هيئة بحث أو دراسة يبدأ بملخص أو مخطط للمادة العامة وينتهي بقائمة مصادر لمن يحب الاستزادة، وبعضها يأتي المقال فيها قصيراً محدوداً رغم إحاطته ومن ثم لا يكون هناك مبرر لتلخيص في البداية أو قائمة مصادر في النهاية. بعض دوائر المعارف تذكر اسم كاتب المقال في البداية أو النهاية وبعضها لا يجد مبرراً لذكره. ولكن هناك سمة عامة تسود معالجة المادة العلمية في كل دوائر المعارف العامة وهي استخدام الأسلوب العلمي المتأدب الذي لا يشق على القارئ العام فهمه، وفي نفس الوقت لا يكون بسيطاً مخللاً يصدم مشاعر القارئ المتخصص.

دوائر المعارف في الأعم الأغلب هي عمل جماعي حيث توزع المقالات على المتخصصين لكتابتها بداية لأنه من غير المعقول أن يحيط شخص واحد أو عدة أشخاص بجميع فروع وجزئيات المعرفة البشرية حتى في المجال الواحد وبنفس المستوى من المعالجة. ويندر أن يكتب شخص واحد أكثر من مقال في الدائرة الواحدة ولذلك قد يصل عدد الكتاب في بعض دوائر المعارف إلى عدة مئات، وربما من دول مختلفة.

ومما يجدر ذكره أن هناك دوائر معارف عامة تعالج كل أو جل جزئيات المعرفة البشرية كما أن هناك دوائر معارف متخصصة في مجال واحد أو موضوع واحد مثل علم النفس أو العلوم الاجتماعية أو التربية أو الموسيقى...

ومن أشهر دوائر المعارف العالمية العامة: دائرة المعارف الأمريكية، ودائرة المعارف البريطانية، ودائرة المعارف الإيطالية ودائرة المعارف الفرنسية ودائرة المعارف الروسية، وهذه الأخيرة لأهميتها وخطورتها ترجمت إلى اللغة الإنجليزية.

ودائرة المعارف الأمريكية التي تصدر باللغة الإنجليزية تقع في ثلاثين مجلداً، وترتب

مقالاتها ترتيباً هجائياً حسب رؤوس الموضوعات التي تعتبر في نفس الوقت عناوين للمقالات. وتعالج هذه الدائرة جميع فروع المعرفة البشرية بما في ذلك الشخصيات الهامة في كل المجالات كل باسمها، وبما في ذلك أيضا الملامح الجغرافية والنظريات العلمية والمواقع الحربية... وهناك مقالات قد تطول إلى بضعة عشرات من الصفحات كما أن هناك مقالات قد تقصر إلى عدة أعمدة فقط. والمقالات موقعة بأسماء كتابها وتنتهي عادة بقائمة بأهم المصادر في الموضوع. وتتفوق دائرة المعارف الأمريكية على ما عداها من الدوائر في مجالات التكنولوجيا وما يتعلق بالأمريكتين على وجه الخصوص؛ نتحدث باستمرار عن طريق الطبقات الجديدة.

ودائرة المعارف البريطانية وهي من أعرق دوائر المعارف العالمية تقع هي الأخرى في ثلاثين مجلداً وكانت معالجة الموضوعات تسير هجائياً من الأول إلى الآخر ولكنها في الطبعة الأخيرة نحت نحواً مختلفاً وقسمت المجلدات الثلاثين إلى ثلاث مجموعات: المجلد الأول ملخص عام لجميع فروع المعرفة البشرية، ثم تسعة مجلدات معالجة متوسطة للمعرفة البشرية، أما المعالجة التفصيلية فنجدها في عشرين مجلداً ومن هنا نجد ثلاث مستويات لمعالجة نفس فروع المعرفة البشرية فمن شاء مجرد الإطار العام والخطوط العريضة نشدها في المجلد الأول؛ ومن أراد نوعاً من التفصيل الهين لفروع المعرفة نشدها في المستوى الثاني. أما من أراد التفاصيل الدقيقة والمعالجة المستفيضة نشدها في المستوى الثالث. وتعكس تسميات المستويات الثلاثة درجة المعالجة فقد سمي المستوى الأول بالدائرة المقدمة وسمى المستوى الثاني بالدائرة الواسعة وسمى المستوى الثالث بالدائرة الضيقة أي المفصلة.

وتتفوق دائرة المعارف البريطانية بالذات في مجالات التاريخ والانسانيات والعلوم الاجتماعية، والمقالات موقعة وتنتهي غالباً بقائمة المصادر الأساسية في الموضوع. ونتحدث باستمرار عن طريق الطبقات الجديدة.

ومن المؤكد أن دائرة المعارف الايطالية والفرنسية تتفوقان في الفنون خاصة بينما تتفوق دائرة المعارف الروسية في شئون دول المعسكر الشرقي والعالم الثالث وهي الأمور التي لا نغيرها دوائر المعارف الأخرى اهتماماً كبيراً تفصيلاً.

وهكذا نجد أن معظم الأمم الكبرى فى العالم لها دوائر معارف عالمية عامة تغطى جميع فروع المعرفة البشرية حتى أصغرها وأبعدها، ولكن كل منها يركز ولو بطريقة لا شعورية على مجالات الأمة التى صدرت عنها الدائرة.

ورغم أن العرب الأقدمين كانت لهم أعمالهم الموسوعية التى تقترب من دوائر المعارف العامة العالمية إلا أنه للأسف الشديد ليس لعرب اليوم ما يمكن أن نطلق عليه «دائرة المعارف العربية» على غرار دائرة المعارف الأمريكية أو البريطانية أو الروسية، وكل ما هناك محاولات مبثثة مشتتة وجهود متفرقة بعضها تأليف وبعضها ترجمة، يغلب عليها جميعا الطابع الفردى. معظم هذه الجهود لا يحدث ولم تعد له سوى قيمة تاريخية فقط. ونأتى فى السطور الآتية على أهم تلك المحاولات لنرى إلى أى حد نحن فى حاجة إلى دائرة معارف عربية أصلية متجددة: -

#### أ- كتاب دائرة المعارف: وهو قاموس عام لكل مطلب وفن

هذه الدائرة توفر على إعدادها بطرس البستاني منذ سنة ١٨٧٦ ولكن المنية وافتت سنة ١٨٨٣ بعد أن وصل إلى المجلد السابع فى مادة دائرة وجاء بعده ابنه سليم بطرس البستاني الذى أتم المجلد السابع والثامن ورغم وفاته إلا أن أخويه نجيب ونسيب استأنفا العمل فأتى المجلد التاسع والعاشر والحادى عشر عند مادة «عثمانية» حيث توقفت الدائرة نهائيا سنة ١٩٠٠. وليست لهذه الدائرة سوى قيمة تاريخية. وقام فؤاد افرام البستاني بمحاولة لاحياء هذه الدائرة توقفت هى الأخيرة سنة ١٩٧١.

#### ب- دائرة معارف القرن الرابع عشر الهجرى: العشرين الميلادى.

صاحب هذه الدائرة هو محمد فريد وجدى الذى توفر على إعداد كثير من الأعمال الموسوعية. وكان قد أصدر عملاً موسوعياً بعنوان «كنز العلوم والمعرفة» طوره فى عدة مجلدات ونشره كدائرة معارف فى عشرينات هذا القرن. ولم يطور العمل أكثر من هذا فأصبح هو الآخر ذا قيمة تاريخية فقط.

### ج- دائرة المعارف الحديثة.

توفر على إعدادها أحمد عطيه الله، وهو أيضا من المؤلفين الموسوعيين وقد صدرت هذه الدائرة لأول مرة سنة ١٩٥٢، وأعيد طبعها كما هي عدة مرات وهي دائرة معارف فى مجلد واحد مختصر تصلح للأغراض السريعة ومع مرور نحو أربعين عاماً عليها تصبح هى الأخرى ذات قيمة تاريخية فقط.

### د- دائرة معارف الشباب.

توفرت على إعدادها فاطمة محجوب وتقع فى مجلد واحد وصدرت أول مرة سنة ١٩٦٥ ويدور عدد المواد فيها حول خمسة آلاف مادة سريعة بعضها جزء من عمود. وقد ضمنتها جداول بأهم الأحداث التاريخية حتى وقت صدورها. تصلح أساسات للشباب حتى سن الخامسة والعشرين أى سن التخرج.

### هـ- دائرة معارف الناشئين.

توفرت على ترجمتها فاطمة محجوب ومحمد خليفة بركات وتتداخل مع الموسوعة السابقة؛ إلا أنها موجهة أكثر لتلاميذ المرحلة الابتدائية والاعدادية ويغلب عليها الطابع المدرسى.

### و- الموسوعة العربية الميسرة.

رغم تسميتها بالعربية إلا أنها ترجمة صريحة لدائرة معارف أمريكية بعنوان كولومبيا فاينكنج مع حذف بعض المواد التى لا تناسب العالم العربى، وأضيفت إليها مواد أخرى خاصة بالعالم العربى والاسلام مما لم يكن فى الدائرة الأصلية. ويدور عدد المواد فيها حول عشرين ألف مادة. ويغلب عليها الطابع السريع المختصر. وقد صدرت لأول مرة سنة ١٩٦٥ بالقاهرة عن مؤسسة فرانكلين الأمريكية كنشر مشترك فى مجلد واحد. وقد أعيد نشرها فى بيروت عن طريق التصوير فى مجلدين.

## ز - الموسوعة الثقافية

صدرت هي الأخرى عن مؤسسة فرانكلين سنة ١٩٧٢ فى عدة مجلدات، يغلب عليها أيضا طابع الترجمة. وهي موجهة أساساً للقارئ العام البسيط.

## ح - الموسوعة الذهبية

مترجمة إلى العربية عن دائرة معارف أمريكية بنفس العنوان وقد تولى الدكتور ابراهيم عبده الاشراف على عملية الترجمة والنشر. وتقع فى اثنى عشر مجلداً وتضم نحو ألف ومائتين وثلاثين مادة علمية. وهي موجهة أساساً للشباب والقراء العاديين.

## ط - بهجة المعرفة: موسوعة علمية ميسرة

وهي أيضا دائرة معارف مترجمة عن دائرة معارف أجنبية بنفس العنوان صدرت عن دار نشر ميتشل بيزلى وتمت الترجمة إلى العربية فى سويسرا عن طريق دار نشر المختار. ورغم أن الدائرة تقع فى عشرة مجلدات (أربعة آلاف صفحة) إلا أن كل مجلد يغطى مجالاً محدداً. والمجلدات الخمس الأولى تعالج العلوم:

١ - العلم

٢ - الكون

٣ - الأرض

٤ - الحياة

٥ - الأدوات والآلة

والمجلدات الخمس الأخرى تعالج الانسانيات:

١ - الانسان

٢ - المجتمع

٣ - مسيرة الحضارة

٤ - مسيرة الحضارة

٥ - مسيرة الحضارة

وقد زودت الدائرة في مجلداتها العشرة بأكثر من عشرة آلاف صورة وخريطة وجدول. وعلى الجانب الآخر حظيت اللغة العربية بعدد وافر من دوائر المعارف المتخصصة في عدد من المجالات ولكن مما يؤسف له أنها هي الأخرى محاولات فردية لا تنتظمها خطة شاملة محددة من بين تلك الموسوعات المتخصصة على سبيل المثال لا الحصر.

### ١- دائرة المعارف الإسلامية.

هذه الدائرة العظيمة توفر على إعدادها جماعة من المستشرقين، وصدرت في البداية بثلاث لغات هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية سنة ١٩١٣ في مدينة ليدن ثم أعيد تحريرها وتحديثها وتنقيحها سنة ١٩٥٦. وجرت محاولة يتيمة مبتورة لترجمتها وإصدارها بالعربية منذ سنة ١٩٣٣ وحتى سنة ١٩٦٧ حيث توقفت المحاولة عند مادة «عارف باشا».

### ٢- الموسوعة الطبية الحديثة.

صدرت عن نفس الدار التي أصدرت الموسوعة الذهبية (ابراهيم عبده). وهي ترجمة لدائرة معارف أمريكية بنفس العنوان.

### ٣- الموسوعة الفلسفية المختصرة.

ترجمة لدائرة معارف أجنبية بعنوان «الموسوعة المختصرة للفلسفة الغربية والفلاسفة» ترجمها إلى العربية ثلاثة من المشتغلين بالفلسفة في مصر وهم فؤاد كامل وجلال العشرى وعبدالرشيد صادق سنة ١٩٥٨ في مجلد واحد.

#### ٤ - القاموس السياسي.

وضعه أحمد عطية الله وهو كما يبدو من اسمه عبارة عن موسوعة فى العلوم السياسية وما يتصل بها وتقع فى مجلد واحد وقد صدرت عدة مرات أولها سنة ١٩٤١ .

#### ٥ - موسوعة السلاح المصورة.

دائرة معارف متخصصة فى أنواع الأسلحة المختلفة: جوية برية - بحرية - مترجمة عن دائرة معارف أجنبية وتوفرت على نشرها دار نشر المختار فى سويسرا. وتقع هذه الموسوعة فى ستة مجلدات خصص كل منها لموضوع واحد على النحو الآتى:

الأول: الطائرات الحربية

الثانى: الصواريخ والمقذوفات

الثالث: السفن الحربية

الرابع: الدبابات والمركبات

الخامس: الأسلحة الخفيفة

السادس: المدافع والبنادق

ويصدر للموسوعة كتاب سنوى يضم ما استجد من معلومات فى المجال.

#### الفئة الثانية: القواميس اللغوية

قد تسمى أيضاً بالمعاجم اللغوية ويصرف النظر عن الأصول التى جاءت منها كلمة قاموس وكلمة معجم فالمقصود بهذه الفئة من المراجع، تلك الكتب المرجعية التى تعالج مفردات اللغة إما بالحصر والشرح وإما باعطاء المقابلات فى نفس اللغة أو لغات أخرى، وإما باعطاء المفردات الدالة على معنى من المعانى. والقواميس اللغوية هى مطلب إنسانى وعلمى قديم ليس فقط للحفاظ على اللغة من الضياع وإنما أيضاً للاستفادة منها فى الدراسات اللغوية والترجمة وفهم مغاليق العلوم.

وبصفة عامة تنقسم القواميس اللغوية إلى قمتين كبيرتين هما: قواميس المفردات وقواميس المعانى، وتتفرع قواميس المفردات إلى القواميس الأحادية اللغة والقواميس الثنائية اللغة والقواميس المتعددة اللغات. أما قواميس المعانى فقد بدأت بقواميس المصطلحات وانتهت الآن بها أيضاً على النحو الذى سنعالجه تفصيلاً فيما بعد.

لكل أمة من الأمم العظيمة قاموس «قومى» رسمى يخرجها أو يراجعها أو يوافق عليه مجمع اللغة فيها إلى جانب عشرات من القواميس الأخرى. فهناك على سبيل المثال فى بريطانيا العظمى قاموس اكسفورد وفى أمريكا قاموس وبستر وفى فرنسا قاموس لاروس الكبير...

والأمة العربية أمة عريقة فى إنتاج القواميس اللغوية ولكن حاضرها غير مشرف فى هذا الصدد. لقد نشأ علم اللغة العربية فى أحضان علم التفسير، تفسير القرآن الكريم والحديث حيث جاء القرآن الكريم تحدياً لفصاحة العرب فكان لابد من جمع المفردات وشرحها وتفسيرها لفهم القرآن الكريم ومعانيه ومن ثم بدأت القواميس اللغوية العربية على شكل رسائل صغيرة تجمع عدداً محدداً من المفردات يدور حول معنى واحد أو فى موضوع واحد؛ ثم تفنن المسلمون بعد ذلك فى إعداد القواميس اللغوية.

تنقسم المعاجم العربية القديمة إلى نوعين أساسيين هما: قواميس المفردات وقواميس المعانى وسوف نتناول كلا منهما بشيء من التفصيل مع عرض أمثلة ونماذج لكل منهما لنعرف كيفية استخدامه والافادة منه.

### أ - قواميس المفردات العربية القديمة

جرى العرب فى جمع قواميس المفردات وترتيبها فى ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول جمع الألفاظ وشرحها على غير نسق محدد أو ترتيب بالذات وقد ساد هذا الاتجاه أواخر القرن الأول ومطلع القرن الثانى الهجرى ويمثل هذا الاتجاه كتاب النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى الذى أورد فيه المؤلف المفردات الغريبة النادرة وبشرحها ويفسرها ويعلق عليها دون ترتيب أو نسق معين. والاتجاه الثانى هو جمع المفردات المتعلقة بموضوع واحد أو

حرف واحد ويمثل هذا الاتجاه كتاب المطر وكتاب اللبأ واللبن لنفس أبي زيد الأنصاري وكتاب الابل وكتاب الخيل وكتاب أسماء الوحوش لأبي سعيد عبد الملك الأصبغى والاتجاه الثالث هو جمع القواميس الشاملة العامة لجميع المفردات اللغوية مرتبة طبقاً لنظام معين أو نسق خاص.

وقد اتبع المؤلفون في ترتيب المعاجم اللغوية العامة ثلاث طرق أساسية هي:

### ١- ترتيب المفردات حسب مخارج الألفاظ.

وأول من اتبع هذه الطريقة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في قاموسه الشهير «كتاب العين» وقد رتب المفردات فيه حسب مخارج الألفاظ مع مراعاة أوائل أصولها أى أنه لم يرتب الألفاظ حسب حروف الهجاء، بل حسب مكان نطقها فبدأ بحروف الحلق يليه حروف اللسان ثم الشفتين وجعل حروف العلة في نهاية الحروف وبالتالي جاء ترتيب حروف كتاب العين على النحو الآتي:

ع - ح - هـ - خ - غ - ق - ك - ج - ش - ض - ص - س - ز - ط - د -  
ت - ظ - ذ - ث - ر - ل - ن - ف - ب - م - و - ا - ي .

وقد سمي قاموسه باسم قاموس العين باعتبار باب العين هو أول أبواب القاموس وباعتبار حرف العين هو أقصى حروف الحلق. ويقال أن الخليل لم يبدأ بالهمزة أو الهاء رغم أنها أيضاً أقصى مخرجا لأن الهاء مهموسة وخفية ولأن الهمزة متحركة عرضة للحذف والتغيير.

### ٢- ترتيب المفردات هجائياً حسب الحرف الأول

وفي هذا النوع من القواميس ترتب المفردات حسب الحرف الأول بعد تجريد الكلمة من الزوائد وردها إلى أصلها وداخل هذا الحرف الأول ترتب المفردات حسب الحرف الأخير فيما يعرف بالباب والفصل فكلمة (برق) ترتب في باب الباء فصل القاف. ويقال أن أول من اتبع هذه الطريقة في الترتيب ابن دريد الأزدي وذلك في قاموسه المعروف «جمهرة اللغة» وجاء بعده ابو الحسين أحمد بن فارس في معجميه المجمل ومقاييس اللغة.

## ٢. ترتيب المفردات هجائياً حسب الحرف الأخير

وفى هذا النوع من القواميس ترتب المفردات حسب الحرف الأخير بعد تجريد الكلمة من الزوائد وردها إلى أصلها وداخل هذا الحرف الأخير ترتب المفردات حسب الحرف الأول فيما يعرف أيضا بالباب والفصل أى أنه مقلوب الطريقة السابقة فنفس كلمة (برق) ترتب فى باب القاف فصل الباء. ويقال أن أول من ابتدع هذه الطريقة هو أبو نصر الجوهري وهو مثل ابن دريد وابن فارس من علماء اللغة فى القرن الرابع الهجرى وقد وضع القاموس الشهير تاج اللغة وصحاح العربية الذى يعرف بالصحاح.

وتقسم حروف اللغة إلى ثمانية وعشرين باباً أولها باب الهمزة وآخرها باب الياء (الألف اللينة) وكل باب ينقسم إلى ثمانية وعشرين فصلاً وهكذا وداخل الفصل الواحد ترتب الكلمات حسب الحرف الثانى من الفصل وهلم جرا. وقد سار على طريقة الجوهري عدد ممن جاء بعده من علماء اللغة المشاهير من أمثال بن منظور المصرى فى قاموسه الشهير لسان العرب والفيروز أبادى فى القاموس وبتناول فيما يلى بشئ من التفصيل نماذج من القواميس العربية القديمة العامة الحاصرة للمفردات.

- المحيط فى اللغة تأليف الصحاح أبى القاسم اسماعيل بن عباد (٣٢٤ - ٣٨٥ هـ).

وهو من المعاجم المرتبة صوتياً مثل العين للخليل بن أحمد الفراهيدى. وقد نشر فى بغداد سنة ١٩٧٨ فى جزأين بتحقيق محمد حسن آل يس. وقد رتبت الألفاظ داخل كل كتاب حسب عدد حروفها على أبنية ستة للكلمة هى: الثلاثى المضاعف، الثلاثى الصحيح، الثلاثى المهموز، الثلاثى المعتل، الرباعى، الخماسى.

- تاج اللغة وصحاح العربية. تأليف أبى نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٣٢ - ٣٩٣ هـ).

ويعرف اختصاراً باسم الصحاح، وهو من أشهر قواميس اللغة العربية التى ترتب المفردات حسب أواخرها الأصلية. ويقال إن الجوهري هو مخترع تلك الطريقة. وقد أدمج الجوهري الواو والياء فى باب واحد. ويعد أضخم معاجم اللغة العربية بعد تاج العروس للزبيدي ولسان العرب لابن منظور. وقد طبع عدة مرات فى ستة مجلدات أشهرها طبعة بولاق سنة ١٩٠٠ التى اعتمدت لطبعات أخرى عديدة. وقد اختصر عدة مرات ودارت حوله دراسات عديدة بالمدح أو القدح.

- لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن المكرم بن منظور المصري (٦٣٠هـ).  
- (٥٧١١هـ).

من أضخم معاجم اللغة العربية ولا يكبره هنا سوى تاج العروس. لا يكتفى بشرح الألفاظ ولكنه يدعم شرحه بشواهد شعرية ونثرية. وقد استوعب هذا القاموس ما سبقه من قواميس مثل تهذيب اللغة للأزهري والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهري والجمهرة لابن دريد والنهية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير. طبع عدة مرات في أماكن متفرقة في ١٥ مجلدًا.

- القاموس المحيط. لأبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي (٧٢٩هـ).  
- (٨١٦هـ).

من القواميس الجامعة الشاملة لمفردات اللغة العربية الموجزة المختصرة في معالجة الألفاظ ومن الطريف أنه قصد بكلمة القاموس (البحر) مجرد تسمية لكتابه كناية عن الاحاطة والسعة ولكن هذه التسمية أخذت وأطلقت على هذه الفئة من الأعمال وغدت مرادفة لكلمة معجم مما يكشف عن سعة انتشار هذا القاموس بين الناس. لم يكتف القاموس بحصر ألفاظ اللغة وإنما أيضا عنى بأسماء الاعلام من أشخاص وقبائل وأماكن كما عنى بذكر المصطلحات المتخصصة التي كانت مستخدمة في المجالات المختلفة كما حصر الألفاظ الدخيلة. واهتم اهتماما بالغا بضبط الألفاظ. وقد تعرض للكثير من النقد والتحليل والاختصار وإعادة الترتيب. طبع عدة مرات في أماكن مختلفة.

- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١١٤٥هـ).  
- (١٢٠٥هـ).

يعتبر أضخم قواميس اللغة العربية على الإطلاق وقد قصد به الزبيدي أن يشمل ما جاء في القاموس المحيط وكل ما دار حوله من توسيعات وشروح وشواهد واقتباسات واستدراكات. طبع عدة مرات في أحجام مختلفة في أماكن متعددة من الوطن العربي.

ب - قواميس المعاني العربية القديمة.

ذكرنا في (أ) أن قواميس المفردات تهدف إلى حصر المفردات وشرحها أي أن المدخل هنا هو اللفظ نبحث عنه أولاً لنستدل على معناه أو اشتقاقه أو تطوره، وعلى العكس من

هذا تماماً قواميس المعاني إذ أن المدخل هنا هو المعنى أو الفكرة وداخلها يجرى حصر الألفاظ والمفردات التي تعبر عنها. ومثل هذه القواميس تفيد الكتاب والشعراء الذين لديهم الأفكار والمعاني ويريدون ألفاظاً أو مرادفات تنتهي بحروف محددة لزوم القافية أو السجع وما إلى ذلك مما يدخل في باب البلاغة وقد اهتم العرب اهتماماً بالغاً أيضاً بهذا النوع من القواميس. وقد مرت هذه القواميس هي الأخرى بثلاث مراحل:

**الأولى:** كانت فيها تلك القواميس مجرد رسائل صغيرة يدور كل منها حول فكرة واحدة أو معنى واحد أو قل حول موضوع صغير محدد أو جنس أو نوع معين من الحيوان والنبات مثل الرعد، خلق الانسان، البخل والكرم، النبات والشجر وهذه الرسائل كانت كثيرة جداً بحيث غطت جل المعاني أو الموضوعات التي كانت مطروحة على بساط البحث في ذلك الوقت.

**أما المرحلة الثانية:** فقد شهدت توسيعاً لهذه القواميس يضم الواحد منها عدة مجالات وعدداً أكبراً من الأبواب ويمثل هذه المرحلة كتاب الألفاظ ليعقوب بن السكيت ويقع في مائة وخمسين باباً تناول في كل منها معنى واحداً أو موضوعاً واحداً فهناك على سبيل المثال باب الطول، باب القصر، باب الحسن، باب الدمامة، باب الهزال، باب الشح، باب الغضب، باب الذكاء، باب الجوع، باب العطش، باب الزواج... نموذج آخر على هذه المرحلة: الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ونموذج ثالث كتاب جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر.

**والمرحلة الثالثة:** هي مرحلة النضج في تأليف هذه القواميس حيث شهدت شمولاً في تجميع المعاني وألفاظها كما شهدت نضج عملية ترتيب تلك المعاني والمفردات داخل كل منها. وسوف نعرض فيما يلي لأهم قواميس المعاني العربية الشاملة.

- فقه اللغة وسر العربية. لأبي منصور عبد الملك الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ).

اعتمد الثعالبي في تأليف هذا الكتاب على كثير من المصادر السابقة عليه مثل كتب الخليل ابن أحمد الفراهيدي، والأصمعي، وأبي عمرو الشيباني والكسائي والفراء والنضر بن شميل وابن خالويه والأزهري وغيرهم ولذلك جاء أوفى قاموس من نوعه. قسم المؤلف

قاموسه إلى قسمين: الأول فقه اللغة والثاني سر العربية. ويضم الأول ثلاثين باباً يتناول كل منها أحد الموضوعات الرئيسية. أما الثاني فهو دراسة في اللغة العربية وجمالها وفضلها على اللغات الأخرى. ومن هنا فالقاموس يقع في القسم الأول. وينقسم كل باب إلى عدد من الفصول يتناول كل فصل فرعاً من فروع الموضوع الكبير أو الباب وعلى سبيل المثال فالباب العشرون موضوعه «الأصوات» وينقسم إلى ثلاثة وعشرين فصلاً على حسب أنواع الأصوات مثل الأصوات الخفيفة، الأصوات الشديدة، أصوات النائم، أصوات الخيل، أصوات السباع، أصوات الوحوش، الطيور، الحشرات، الماء، النار. وفي داخل الفصل الواحد يجمع الألفاظ الدالة عليه والمستخدمه في التعبير عنه ودرجات التعبير والفروق الطفيفة بين لفظ ولفظ.

- المخصص. لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ).

أضحى معجم معاني تعرفه القواميس العربية على إطلاقها، استوعب فيه ابن سيدة كل ما كتب من قواميس مفردات ومعاني على السواء وقد حصر المؤلف في مقدمة كتابه المصادر التي اعتمد عليها وهي كثيرة جداً.

ينقسم المخصص إلى كتب وكل كتاب ينقسم إلى أبواب ومن الكتب: خلق الانسان - الغرائز - النساء - اللباس - الطعام - الأمراض - المنازل - السلاح - الخيل - الابل - الغنم - الوحوش - الحشرات - الطير - الأنواء والسماء والفلك - الدهور والأزمنة - الأهوية والرياح والماء - النخيل والنبات - المعادن...

وهذا الترتيب في الموضوعات الأساسية ينم عن منطق وفلسفة كامنة وراء هذا الترتيب ولم يتم اعتباطاً وقد ذكر ابن سيدة تلك الفلسفة في مقدمته.

طبع هذا القاموس لأول مرة في سبعة عشر جزءاً في ستة مجلدات فيما بين ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ وتوفرت على نشره مطبعة بولاق وقد طبع عنها طبعا أخرى في مناطق متعددة من الوطن العربي.

### القواميس اللغوية الحديثة

تتطور اللغة مع الزمن وفي بعض الحقب كالتى نعيشها الان يكون التطور سريعاً متلاحقاً فتدخل إليها ألفاظ جديدة لم تكن فيها وتستجد استخدامات لألفاظ قديمة وتستخرج

اشتقاقات جديدة من ألفاظ قديمة وهكذا. ومن هنا يتطلب الأمر أن تساير القواميس اللغوية هذا التطور وتستوعبه. وقد بذل العرب المحدثون جهوداً كبيرة في هذا الصدد، ولكن للأسف فإن أياً منها لا يرقى إلى جهود العرب الأقدمين. وقد دار جانب هام من هذه الجهود حول تطوير واختصار وإعادة ترتيب القواميس العربية القديمة ومن الجدير بالذكر أن هذه الجهود بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. من هذه المحاولات نذكر:

– محيط المحيط لبطرس البستاني الذي أعاد فيه ترتيب القاموس المحيط مع بعض التغييرات بالحذف والإضافة.

– ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة للظاهر الزاوي الطرابلسي وقد قام فيه بإعادة ترتيب القاموس المحيط في ترتيب هجائي.

– مختار القاموس للظاهر الزاوي الطرابلسي وهو اختصار للعمل السابق في مجلد واحد.

– المختار من الصحاح لمحمد محيي الدين ومحمد عبد اللطيف السبكي وهو إعادة ترتيب وتهذيب لمختار الصحاح الذي خرجه الرازي من الصحاح للجوهري.

– الصحاح في اللغة والعلوم ليوسف خياط ونديم مرعشلي، وهو محاولة أخرى لإعادة ترتيب معجم الجوهري على حروف الهجاء مع تطويره ليضم المفردات الجديدة.

– لسان العرب المحيط ليوسف خياط ونديم مرعشلي أيضاً وهو محاولة لإعادة ترتيب لسان العرب للفيروز أبادي مع تطويره ليضم المفردات الجديدة التي قذفت بها الحضارة الحديثة ومصطلحاتها، والتي أقرتها مجامع اللغة العربية.

– الافصاح في فقه اللغة لحسن يوسف موسى وعبدالفتاح الصعدي. وهو قاموس في المعاني لخص من المخصص لابن سيده مع إعادة ترتيبه وتبسيطه وتجريده من الشواهد والأسانيد والإضافة إليه.

وهكذا نرى أن أربعة قواميس قديمة حظيت بالاهتمام الأكبر والتطوير وإعادة الترتيب

هى القاموس المحيط والصحاح ولسان العرب والمخصص وإن جاء القاموس المحيط والصحاح فى المقدمة.

وإلى جانب تطوير القواميس العربية القديمة وضعت قواميس جديدة ولكنها فى مجموعها متوسطة الحجم أما القواميس كبيرة الحجم فلم يكتب لها الاكتمال ومنها محاولة مجمع اللغة العربية فى مصر (المعجم الكبير) الذى لم يكتمل. أما المعاجم المتوسطة أو الصغيرة فكثيرة جداً ومتنوعة ومن بينها:

- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية فى مصر ويقع فى مجلدين وطبع عدة مرات فى دول عربية متعددة. وخرج منه المعجم الوجيز فى مجلد واحد (نحو ٧٠٠ ص).

- أقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد. لسعيد الخورى الشرتونى (١٨٤٩ - ١٩١٢م) ٣ مجلدات. طبع عدة مرات منذ نهاية القرن التاسع عشر.

- المنجد فى اللغة والأدب والعلوم فى قسمين: المنجد فى اللغة تأليف الأب لويس معلوف اليسوعى والمنجد فى الأدب والعلوم تأليف فردينان توتل، وقد طبع عدة طبعات منذ مطلع القرن العشرين. وقد خرج من بطنه عدة طبعات مختصرة لأغراض متعددة منها المنجد الأبجدى؛ والمنجد الاعدادى؛ ومنجد الطلاب؛ والمنجد المصور.

- الرائد. لجبران مسعود ونشر فى بيروت فى مجلدين، أولى طبعاته ١٩٦٥.

وقد فتح النصف الثانى من قرننا العشرين الشهية للقواميس الثنائية اللغة والمتعددة اللغات وذلك للمساعدة فى عملية الترجمة وتعليم اللغات التى هبت على العالم العربى فى تلك الحقبة. وهناك العديد من هذه القواميس انجليزى - عربى؛ عربى - انجليزى؛ فرنسى - عربى؛ عربى - ألمانى؛ عربى؛ عربى - ايطالى؛ عربى؛ عربى - روسى؛ عربى؛ عربى - روسى؛ أسبانى - عربى؛ عربى - يونانى - عربى؛ عربى - يونانى؛ عبرى - عربى؛ عربى - عبرى؛ كما حظيت اللغات الشرقية: التركية، الفارسية، الأردية... بمثل تلك القواميس.

والموقف بالنسبة للغة العربية هو نفسه بالنسبة لكثير من لغات العالم حيث أصبح إنتاج القواميس ثنائية اللغة والمتعددة اللغات ظاهرة عادية في النصف الثاني من قرننا العشرين.

وإلى جانب القواميس اللغوية الحديثة، تنتشر قواميس متخصصة - أى ما يعرف بقواميس المصطلحات - فى معظم مجالات المعرفة البشرية وذلك نظراً لأن القواميس اللغوية العامة مهما اتسعت فإنها لا تقوى على حمل الفيض المغرق من المصطلحات المتخصصة فى المجالات المختلفة. هذه القواميس المتخصصة عادة ما تكون ثنائية اللغة وأحياناً ما تكون متعددة اللغات، فى اللغة العربية نجد المجالات الآتية من بين المجالات التى حظيت بعدد وافر من القواميس المتخصصة:

الحاسب الآلى - المكتبات والمعلومات - الفلسفة - علم النفس - العلوم الاجتماعية - الاحصاء - السياسة - الاقتصاد - القانون - الادارة - العلوم العسكرية - التربية - التجارة - اللغات - العلوم البحتة - الرياضيات - الفيزياء - الكيمياء - الجيولوجيا - الحشرات - التكنولوجيا - الطب - الهندسة - المحاسبة - النفط - الفنون - الرياضة - الأدب - الجغرافيا.

هذه القواميس المتخصصة رغم أنها تبدأ باللغة الأجنبية إلا أن بعضها يقدم كشافات باللغة العربية أو تفرد مدخلاً آخر بها. وهى فى معظمها لا تكتفى بإيراد المصطلح ومقابله ولكن كثيراً منها يعطى شروحاً مستفيضة فى بعض الأحيان مما يخرجها من مجرد قواميس المصطلحات إلى حيز الموسوعات ودوائر المعارف المتخصصة.

من هنا نجد أن القواميس اللغوية على اختلاف أنواعها تسد ثغرة هامة جداً فى نسيج الإجابة على التساؤلات التى يثيرها القراء والباحثون ألا وهى التساؤلات اللغوية عموماً والتي قد تقع فى واحد مما يأتى:

أ - معنى لفظ من الألفاظ.

ب - اشتقاق لفظ من الألفاظ وتطوره عبر الزمن.

ج - المقابل للفظ ما فى لغة أخرى أو عدة لغات.

د - الألفاظ المختلفة (أى المترادفات) المعبرة عن معنى من المعانى أو موضوع من الموضوعات ودرجات الفروق بين تلك المترادفات.

هـ - الاستخدام الحقيقى للفظ والاستخدام المجازى له إن كان له نوعان من الاستخدام.

ولن نجد نوعاً آخر من المراجع يمكن أن يجيب على هذه التساؤلات سوى القواميس اللغوية ولا بد من تحديد السؤال بالضبط لتحديد فئة القواميس المناسبة للإجابة عليه.

### الفئة الثالثة: معاجم التراجم

يقصد بمعاجم التراجم تلك المراجع التى تكتب عن حياة الأشخاص وسيرهم، فالناس تحب أن تقرأ عن الناس، هذه طبيعة بشرية تقترب من الغريزة ودوافع سؤال الناس عن الناس كثيرة من بينها:

١ - حب الاستطلاع عموماً.

٢ - حب الاحتذاء والتشبه.

٣ - حب الاسقاط.

٤ - الرغبة فى التشفى.

٥ - الرغبة فى التقييم لتحديد درجة الثقة.

وقد برع العرب أيما براعة فى انتاج معاجم التراجم للسبب الخامس خاصة حيث نشأ علم التراجم هذا فى أحضان علم الحديث، ذلك أن الحديث النبوى لم يسجل على عهد الرسول لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) نهى عن ذلك بقوله «لا تكتبوا عنى شيئاً سوى القرآن ومن كتب عنى شيئاً سوى القرآن فليمحه». بدأ تدوين الحديث فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى الهجرى وكان لا بد من دراسة شخصية الرواة أولاً وتحديد

درجة الثقة فيهم فيما عرف عند العرب في ذلك الوقت باسم التعديل والتجريح ولذلك بدأ علم التراجم باعداد معاجم السير عن رواة الحديث ثم انطلق بعد ذلك ليسجل سير الأشخاص في مجالات أخرى مختلفة ثم انطلق ليسجل سير الأشخاص عموما بصرف النظر عن ارتباطهم بمجال معين وبصرف النظر عن وجه الشهرة. ولقد تنوعت معاجم التراجم العربية القديمة تنوعاً كبيراً: فمنها ما كان عاماً يجمع الأشخاص المشهورين على الاطلاق، ومنها ما كان متخصصاً يجمع الأشخاص المشهورين في مجال محدد أو من طبقة معينة ومنها ما ارتبط بمكان بالذات يترجم لمن اشتهر في هذا المكان ومنها ما ارتبط بزمان معين يترجم للمشاهير في قرن من القرون.

ولسوف نقدم عرضاً لنماذج على هذه الفئات جميعاً على الصفحات الآتية:

#### أ- تراجم عربية قديمة عامة:

- وفيات الأعيان. لأحمد بن محمد بن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١هـ).

يسجل هذا المعجم لمشاهير المسلمين منذ بداية القرن الأول الهجرى وحتى نهاية القرن السابع حتى عصر المؤلف. وقد رتب ابن خلكان الشخصيات هجائياً وأعطى عن كل منهم معلومات كافية وقد استبعد المؤلف الصحابة والتابعين والخلفاء من كتابه لأن هؤلاء تناولتهم كتب كثيرة من قبله كما سنرى فيما بعد ومن هنا لم يتناول ابن خلكان سوى عدد محدود يدور حول تسعمائة شخصية وهو أول معجم تراجم عام بين معاجم التراجم العربية القديمة. وقد طبع هذا المعجم عدة مرات كثيرة في أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادى.

ولقد استدرك عليه محمد بن شاکر الکتبى المتوفى ٧٦٤ هـ فى ذیل له بعنوان (فوات الوفيات) أضاف فيه كثيراً من الشخصيات التى فاتت على ابن خلکان إدراجها فى عمله ووصل العمل حتى منتصف القرن الثامن الهجرى وبلغت الاضافات فى هذا الذیل نحو ستمائة ترجمة جديدة.

- الوافى بالوفيات. لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ).

وهو أضخم معاجم التراجم العربية العامة القديمة، فقد ترجم فيه الصفدى لنحو أربعة عشر ألف شخص خلال القرون الهجرية حتى منتصف القرن الثامن الهجرى، وقد

استوعب فيه معظم كتب التراجم السابقة عليه. وقد رتب المؤلف شخصياته ترتيباً هجائياً واستثنى من اسمه محمد من الترتيب الهجائي إذ أتى بهم في بداية المعجم وبعدهم انتظم الترتيب هجائياً. ويقع المعجم في ثلاثين مجلداً تبدأ بدراسة مستفيضة في أحد عشرة فذلكة.

### ب - تراجم عربية قديمة متخصصة.

كان الصحابة والتابعون هم أول طبقات المجتمع الاسلامى الذين حظوا بالعديد من التراجم لفضلهم وعلمهم وقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعت التراجم المتخصصة فى مجالات أخرى عديدة سواء دينية أو علمانية كالنحاة والأدباء والأطباء والقضاة. ومن الأمثلة الدالة على التراجم المتخصصة:

- الطبقات الكبرى. لمحمد بن سعد بن منيع البصرى (١٦٨ - ٢٣٠هـ)

وهو من أقدم كتب تراجم الطبقات اعتمد فيه على كتاب الطبقات الذى وضعه الواقدى. وطبقات بن سعد يترجم فيه للسيرة النبوية العطرة والصحابة والتابعين. ويضم نحو ثلاثة آلاف ترجمة رتبت على الطبقات، اختص كل طبقة بجزء معين. وقد نشر لأول مرة فى أوروبا فى تسعة مجلدات بين سنتى ١٩٠٣ - ١٩٤٠ م.

- أسد الغابة فى معرفة الصحابة. لعز الدين على بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠هـ)

من أكبر معاجم التراجم التى جمعت الصحابة. بدأ بترجمة قصيرة عن سيرة الرسول ورتب الصحابة جميعاً على حروف الهجاء بلغ عدد التراجم ٧٥٥٤ ترجمة. طبع عدة مرات أولها طبعة القاهرة فى خمسة مجلدات سنة ١٢٨٦هـ.

- الاصابة فى تمييز الصحابة. لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى (٧٧٣ -

٨٥٢هـ)

اعتمد ابن حجر فى هذا المعجم على كل ما سبقه من معاجم ولذلك ترجم فيه لـ ١٢٢٦٧ صحابياً وتابعاً وقد قسمهم إلى أربع طبقات: الأولى للصحابة الذين وردت

صحتهم بطريق الرواية. والثانية للصحابة الذين ولدوا زمن الرسول (ص) والثالثة للصحابة الذين ادركوا الجاهلية والاسلام والرابعة: لمن ذكروا على سبيل الوهم والغلط على أنهم من الصحابة. وقد خص المؤلف النساء الصحابيات بباب لهن وخص من عرف من الصحابة بالكنية بالذكر وقد طبع عدة مرات أهمها طبعة القاهرة بين سنتي ١٣٢٣ - ١٣٢٥ هـ.

. طبقات الشافعية الكبرى. لتاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي (٧٢٧ هـ).  
(٥٧٧١ هـ)

وهو كما يبدو من اسمه يضم أعلام المذهب الشافعي ويشتمل على مقدمة وسبع طبقات كل طبقة خاصة بقرن من القرون الهجرية السبعة التي سبقتة. وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٨٣ هـ.

. الجواهر المضية في طبقات الحنفية. لعبدالقادر بن محمد بن أبي الوفا القرشي (ت ٧٧٥ هـ).

ويختص بأعلام المذهب الحنفي منذ عهد الامام أبي حنيفة النعمان وحتى عصر المؤلف.

. أخبار القضاة. لمحمد بن خلف بن حياة الشهير باسم وكيع (توفى ٣٠٦ هـ).

وهو معجم شامل يسير القضاة المسلمين في الامبراطورية الاسلامية حتى بداية القرن الرابع الهجري. نشر لأول مرة بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ في ثلاثة أجزاء عن المكتبة التجارية الكبرى.

. معجم الأدباء. لشهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هـ).

ثبت شامل لسير الكتاب - باستثناء الشعراء - بدأه المؤلف بدراسة مستفيضة عن الأدب والأدباء عرض فيها للمنهج الذي اتبعه في تأليف الكتاب. وقد ترجم فيه لألف وخمسمائة وستين كاتباً رتبهم ترتيباً هجائياً كاملاً. وقد طبع لأول مرة في مصر بين سنتي ١٩٠٧ - ١٩٢٥ في سبعة مجلدات، كما طبع فيها مرة أخرى بين سنتي ١٩٣٦ - ١٩٣٨ في عشرين مجلداً.

- عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء. لموفق الدين أحمد بن القاسم السعدى  
الخرزجى المعروف بابن أبى أصيبعة (٦٠٠ - ٦٦٨ هـ)

قصد فيه أن يحصر الأطباء منذ قديم الزمان سواء المسلمين وغير المسلمين حتى عصره  
وهو منتصف القرن السابع الهجرى. وقد قسمه إلى خمسة عشر باباً كل منها خصصه  
لطبقة محددة من الأطباء. وقد خصص الباب الأول لدراسة مهنة الطب والباب الثانى  
للأطباء الأوائل ثم بعده لأطباء اليونان ثم الرومان وهكذا ثم أطباء صدر الاسلام... وقد  
طبع عدة مرات.

- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة. لجلال الدين عبدالرحمن  
السيوطى (ت ٩١١ هـ)

وقد خصصه المؤلف ليرجم فيه للغويين والنحاة، ورغم أنه رتبهم هجائياً إلا أنه تيمنا بدأ  
بمن اسمه محمد ثم من اسمه أحمد وبعد ذلك استقام الترتيب الهجائى. طبع الكتاب  
فى مصر عدة مرات.

### ج - تراجم عربية قديمة مكانية

خصص الاخباريون العرب القدماء بعض معاجم التراجم لمن اشتهروا فى مكان معين  
بصرف النظر عن وجه الشهرة. هذا المكان قد يكون مدينة أو دولة أو اقليماً. ومن الطريف  
أن الأندلس قد حظيت بعدد وافر من هذه المعاجم. ومن الأمثلة الدالة على تلك  
المعاجم:-

\* تاريخ بغداد: لأحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى (٣٩٢ -  
٤٦٣ هـ)

كتب فيه المؤلف عن تاريخ المدينة وجغرافيتها وترجم للأعلام الذين سكنوها وأقاموا  
فيها أو فى احدى ضواحيها حتى منتصف القرن الخامس الهجرى. وبلغ عدد التراجم فيه  
٧٨٣١ ترجمة بدأ فيها بمن اسمه محمد ثم من اسمه أحمد ثم رتب الباقين هجائياً

وداخل كل حرف رتبهم طبقياً وخص من اشتهر بالكنية في طبقة خاصة وكذلك اختص النساء البغداديات بفصل خاص. طبع عدة مرات في أربعة عشر جزءاً.

\* بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس. لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩ هـ)

معجم شامل لأعلام الأندلس في جميع المجالات: الدينية والسياسية والفكرية. يبدأ بمقدمة عن تاريخ الأندلس ويضم نحو ١٦٠٠ ترجمة تبدأ بمن اسمه محمد ثم بعد ذلك ترتب هجائياً. أقدم طبعاته في مدريد ١٨٨٤.

\* الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد. لأبي الفضل كمال الدين بن جعفر الأدفوى (ت ٧٤٨ هـ)

معجم تراجم صغير الحجم يترجم فيه المؤلف لأعلام إقليم قوص في صعيد مصر ويضم نحو ٦٠٠ ترجمة مرتبة ترتيباً هجائياً غالباً. نشر مع كشافات في القاهرة سنة ١٩٦٦.

#### د - تراجم عربية قديمة زمانية

خصص الإخباريون العرب القدماء بعض معاجم التراجم لمن اشتهروا في فترة محددة وخاصة على القرون ومن بين هذه المعاجم:

\* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

جمع فيه المؤلف ٥٢٠٤ ترجمة لشخصيات شهيرة عاشت القرن الثامن الهجري وقد رتبها المؤلف ترتيباً هجائياً. طبع عدة مرات أهمها طبعة القاهرة ١٩٦٦ في خمسة مجلدات وطبعة حيدرآباد ١٩٢٩ - ١٩٣١ في أربعة مجلدات.

\* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)

جمع فيه المؤلف أعلام القرن التاسع الهجرى فى ترتيب هجائى . وقد طبع فى القاهرة  
١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ) فى اثنى عشر مجلداً.

\* الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة. لنجم الدين محمد بن الغزى (ت  
١٠٦١ هـ)

قسم المؤلف القرن العاشر الهجرى إلى ثلاث حقب . واختص كل حقة بثلاث القرن  
وبداً بالمحمديين فى كل قسم ثم هجائياً بعد ذلك . طبع فى بيروت فى ثلاثة مجلدات بين  
سنتى ١٩٤٥ - ١٩٥٩ .

\* خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر. لمحمد أمين بن فضل الله  
المحبنى (ت ١١١١ هـ)

يضم المعجم ألف وثلاثمائة ترجمة لأعلام من جميع أنحاء العالم الاسلامى . رتب  
ترتيباً هجائياً . طبع فى أربعة مجلدات بالقاهرة سنة ١٢٨٤ هـ .

\* سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر. لمحمد بن خليل المرادى (ت  
١٢٠٦ هـ) .

رتبت الشخصيات فى هذا المعجم ترتيباً هجائياً كاملاً دون استثناء . وهو يترجم لأعلام  
المسلمين فى جميع الدول الاسلامية والذين عاشوا القرن الثانى عشر الهجرى .

\*\*\*

وبلاحظ على معاجم التراجم العربية القديمة على اختلاف أنواعها وفتاتها أنها كانت  
تقتصر فقط على الترجمة للأموات دون الأحياء ، إذ شعر مؤلفو معاجم التراجم أنه من  
الحرص الترجمة للأحياء بينما الأموات وقد أصبحوا فى ذمة التاريخ فمن الممكن الكتابة  
عنهم بحرية أكبر تعديلاً وتجريراً .

أما المعاجم الحديثة سواء عربية أو أجنبية فمنها ما اهتم بالأموات فقط ومنها ما اهتم  
بالأحياء فقط .

## معاجم التراجم الحديثة

تنقسم معاجم التراجم الحديثة عموماً إلى فئتين كبيرتين الأولى للأموات والثانية للأحياء.

هذا الفصل بين تراجم الأموات والأحياء لم ينبع من فراغ بل اقتضته ظروف فنية فى إعداد هذه التراجم فالمعلومات عن الأموات عادة تأتي مفصلة مطولة لأنها تستقى من مصادر سابقة تعالجهم معالجة مسهبة وهم لأنهم رحلوا فإنهم يسقطون كما يقال فى الملك العام أو ذمة التاريخ ويكتب عنهم ما لهم وما عليهم وينقدون نقداً مستفيضاً نسبياً، أما الأحياء فالمعلومات عنهم عادة ما تكون محدودة ونحن نستقيها منهم عنهم ولا ندخل فى تفاصيل حياتهم لأنها ملك لهم وأى نقد بالسلب قد يسبب حرجاً شديداً. وداخل كل فئة من الفئتين السابقتين تقسم معاجم التراجم إلى معاجم عامة - معاجم مكانية - معاجم فتوية أو طبقية. ونأتى على الصفحات الآتية. على بعض النماذج المثلة لتلك المعاجم.

\* الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. لخبر الدين الزركلى.

اعتمد فيه على معاجم التراجم السابقة عليه واقتصر فيه على الأموات من المشاهير العرب منذ فجر التاريخ العربى حتى اليوم وأضاف إليهم من اهتم بالشئون العربية والإسلامية. تقع آخر طبعة من هذا العمل فى أحد عشر مجلداً والمجلد الحادى عشر سماه المستدرك. ويرتب المترجم لهم ترتيباً هجائياً على الأسماء الأولى ويحيل من اسم الشهرة إلى الاسم الأول. ويعطى معلومات موجزة ولكنها محيطة ووافية. وفى الهامش يحيل إلى مصادر عديدة لمن يريد الاستزادة عن الشخصية وقد ذكر فى المقدمة أنه تجنب الترجمة للأحياء منعا للاحراج. هذا المعجم هو الوحيد من نوعه فى العربية.

\* على الجانب الدولى هناك معجمان دوليان يصدران باللغة الانجليزية أحدهما للأحياء ويصدر سنويا بعنوان (International Who's Who and World Biography). ويترجم

للمشاهير على نطاق العالم كله ويستقى معلوماته عنهم عن طريق استمارة ترسل إليهم  
لملئها ويرتب هجائيا حسب اسم العائلة ويقدم معلومات موجزة تستخدم فيها الاختصارات  
على نطاق واسع. أما المعجم الدولي الثانى فهو للأموات فقط ويصدر كذلك بصفة دورية  
بعنوان: Who Was Who . ويستقى بعض معلوماته من المصدر السابق ومن مصادر أخرى .

#### \* معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية. لعمر رضا كحالة.

يجمع هذا المعجم الحديث طائفة معينة من المشاهير ألا وهم المؤلفون الذين لهم إنتاج  
فكرى منشور وذلك منذ القرن الأول الهجرى حتى الآن. ترتب فيه الأسماء هجائياً مع  
نبذة عن حياة الشخصية وخمسة من مؤلفاته على الأكثر. صدر لأول مرة فى دمشق سنة  
١٩٥٧ فى خمسة عشر مجلداً.

#### \* معجم الأطباء. لأحمد عيسى (ت ١٩٤٦)

تقليد لمعجم أطباء ابن أبى أصيعة أو تكملة له إذ يترجم لنحو تسعمائة طبيب من سنة  
٦٥٠ هـ حتى عصر المؤلف. وقد رتب المترجم لهم هجائياً. صدر الكتاب لأول مرة سنة  
١٩٤٢ قبيل وفاة المؤلف وأعيد نشره ١٩٨٢

#### \* معجم أعلام الجزائر: من صدر الاسلام حتى منتصف القرن العشرين.

لعادل نويهض

كما يبدو من عنوانه يقصر هذا المعجم على المشاهير الذين عاشوا فى الجزائر فى  
جميع المجالات منذ عصر صدر الاسلام وحتى عصر المؤلف. وقد رتب الأسماء فيه  
هجائياً. نشر لأول مرة فى بيروت. سنة ١٩٧١ .

\* وبالانجليزية صدرت مجموعة من معاجم التراجم الاقليمية عن مشاهير الوطن  
العربى مثل Who's who in Saudi Arabia الذى يترجم للمشاهير فى المملكة العربية  
السعودية حتى سنة ١٩٨٠ وكذلك Who's Who in the Arab World الذى يترجم  
للأعلام فى الوطن العربى .

ولعله من نافله القول أن نذكر أن كثيراً من دول العالم تصدر معاجم تراجم تترجم فيها  
للمشاهير من أبنائها سواء من الأموات أو الأحياء مما لا يتسع المقام لذكره هنا. بل وأكثر

من هذا تصدر معاجم متخصصة فى تلك الدول بأبناء المهنة الواحدة أو التخصص الواحد كالأطباء والمهندسين وأمناء المكتبات والزراعيين.. ما لا يتسع المقام لحصره هنا أيضاً.

\* حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر. لعبد الرزاق البيطار (١٩١٦).

استطرد لتراجم القرون حيث يثبت فيه المؤلف نحو ألف ترجمة لمشاهير مسلمين من أنحاء متفرقة، رتبهم ترتيباً هجائياً. وصدر فى دمشق عن المجمع العلمى العربى بين ١٩٦١ - ١٩٦٣ فى ثلاثة مجلدات.

\* نزهة النظر فى رجال القرن الرابع عشر. لمحمد بن محمد زبارة (ت ١٣٨٠ هـ).

وهو معجم شامل لأعلام اليمن فى جميع المجالات خلال القرن الرابع عشر الهجرى. وقد طوره ابن المؤلف بعد وفاة أبيه. ونشره مركز الدراسات والأبحاث اليمنية بصنعاء سنة ١٩٧٩.

\* الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية. لزكى محمد مجاهد.

امتداد طبيعى لتراجم القرون حيث يترجم فيه المؤلف لمشاهير المسلمين فى القرن الرابع عشر الهجرى من ملوك وسلاطين وأمراء ووزراء وقادة جيوش وعلماء وقضاة وكتاب وصوفيين ورحالة ومؤرخين حتى سنة ١٩٤٥ وهو تاريخ نشر الكتاب. وقد رتبت التراجم فتوى أولاً ثم هجائياً داخل كل فئة وقد نشر الكتاب فى القاهرة فى أربعة مجلدات بين سنتى ١٩٤٩ - ١٩٦٥.

\*\*\*

ومن الواضح من العرض السابق أن كتب التراجم تقدم معلومات عن الأشخاص، وهى المصدر الأساسى لهذا النوع من المعلومات، وإن كانت ذوات المعارف العامة أو المتخصصة تقدم مثل هذه المعلومات أحياناً فهى تقدمها عن عدد قليل من الشخصيات فقط وتحت

ظروف خاصة. أما الاحاطة والشمول والعمق فى معلومات السير والأشخاص فتوجد أساساً فى معاجم التراجم.

\*\*\*

### الفئة الرابعة: المعاجم الجغرافية

تتناول المعاجم الجغرافية الملامح الجغرافية على الكرة الأرضية بالوصف والتحليل فقد تكون تلك الملامح جبالات، هضاباً، وتلالاً، أودية، محيطات، أنهاراً، بحيرات، دولاً، مدناً، قرى، شوارع، مبان، تماثيل، آثاراً.... لأن هذه الملامح من الأشياء التى يسأل الناس عنها إما بدافع حب الاستطلاع والمعرفة وتحصيل الثقافة العامة وإما لداعى السفر والترحال والسياحة وإما للإجابة على اسئلة المسابقات وغير ذلك من الدوافع.

وقد تنصرف المعاجم الجغرافية إلى العالم ككل وإما إلى منطقة معينة فيه كإقليم أو دولة أو جزء من الدولة.

ولقد كانت المعاجم الجغرافية من المراجع التى أثارت اهتمام المؤلفين منذ العصور القديمة، وأدرك العرب الأقدمون خطورتها فوضعوا للبشرية الكثير منها، ولكن هممة العرب المحدثين قد هبطت بالنسبة للمعاجم الجغرافية شأنها شأن كثير من فئات المراجع الأخرى.

المعاجم الجغرافية قد تتناول الملامح الجغرافية الحالية وقد تتناول المعالم الجغرافية التى اندثرت أو تغيرت أسماؤها. ومهما يكن من أمر فإن المعاجم الجغرافية القديمة كانت آنية فى وقتها ومع مرور الوقت أصبحت تاريخية لتغير الأسماء الموجودة بها أو لاندثار المعالم التى عالجتها أو تغير بنيتها الأساسية.

ونعالج على الصفحات الآتية بعض المعاجم العربية الجغرافية القديمة ثم نعرض على بعض النماذج الحديثة من عربية وأجنبية.

\* معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع . لأبى عبيدالله بن عبدالعزيز  
البكرى (ت ٤٨٧ هـ)

يقع هذا المعجم فى أربعة وثمانين وسبعمائة باب تحتوى على (٣٥٩٠) مادة جغرافية ذكر من خلالها ما يقرب من ٥٢٠٠ مكان غالبيتها فى الجزيرة العربية ، وقد بلغ عدد الأمكنة خارج الجزيرة ٤٤٢ موضعا فقط. وقد رتب المدخل هجائيا حسب الترتيب المغربى. وقدم المؤلف لمعجمه بمقدمة طويلة تحدث فيها عن جغرافية بلاد العرب القديمة وقبائلها ورحلاتها. ومن الملامح الهامة فى هذا المعجم ضبط الأسماء ضبطا لغويا.

ولأهميته نشره المستشرق الألمانى وستنفلد فى جوتنجن بألمانيا بين سنتى ١٨٧٠ - ١٨٧٧ فى مجلدين. ونشره فى القاهرة مصطفى السقا مع إعادة ترتيبه على حروف الهجاء عند المشاركة وتم النشر بين سنتى ١٩٤٥ - ١٩٥١ فى أربعة مجلدات.

\* أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه. لأبى الفتح نصر بن عبدالرحمن  
الفزارى الاسكندرى (ت ٥٦٠ هـ)

يعالج هذا المعجم ألفين وتسعمائة وثمانية وثلاثين موضعا. اختصره أبو موسى محمد بن عمر المدنى الأصفهانى المتوفى سنة ٥٨١ هـ وأبو بكر محمد بن موسى الحازمى الهمدانى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ. وهو الآن مخطوط فى المتحف البريطانى.

\* معجم البلدان. لأبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى (ت ٦٢٦ هـ).

أهم المعاجم الجغرافية فى العصور الاسلامية حيث يمتاز بغزارة المعلومات ودقتها إلى حد كبير وحسن الترتيب، وربما كان مرد ذلك إلى أن ياقوت كان وراقاً يشتغل بنسخ وتجارة الكتب وكان يرتحل من حين لآخر مما أتاح له مصادر حية للحصول على معلوماته. وقد قدم المؤلف لمعجمه فى خمسة أبواب. ورتب معجمه ترتيباً هجائياً حيث قسمه إلى ثمانية وعشرين بابا، وقسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً. وقد طبع لأول مرة فى ليبزج حيث توفر على تحريره وستنفلد فى ستة مجلدات بين ١٨٦٦ - ١٨٧٣. وطبع فى القاهرة فى عشرة أجزاء فى خمسة مجلدات بين سنتى ١٩٠٦ - ١٩٠٧.

ومما يجب ذكره أن المعاجم الجغرافية العربية الحديثة العامة نادرة للغاية وهناك بعض المعاجم العربية التي تقتصر على بلد واحد أو جزء من البلد، بينما المعاجم الجغرافية الأجنبية فهي كثيرة.

\* معجم العمران فى المستدرك على معجم البلدان. لمحمد أمين الخانجى  
(ت ١٩٣٩)

يعتبر تكملة لمعجم البلدان سابق الذكر أدرج فيه بعض المواضع التي لم يغطيها ياقوت الرومى وأضاف تلك التي جددت بعده. وقد نشر هذا العمل فى القاهرة فى جزئين من مجلد واحد ١٩٠٦ - ١٩٠٧ وأعيد طبعة فى بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦.

\* العالم بين يديك. لاسماعيل شوقى

معجم نشر فى سلسلة إقرأ سنة ١٩٦٣ حاول فيه المؤلف إدراج أهم الملامح الجغرافية على نطاق العالم كله ولذلك جاءت المعلومات عن كل مادة سريعة موجزة ولكنها تفى بالغرض.

\* الخطط التوفيقية. لعلى مبارك

معجم شامل عن المعالم الجغرافية لمصر فى عشرين جزءاً. الأول عن تاريخ مصر حتى عصر الخديوى توفيق الذى سمي الكتاب باسمه والثانى والثالث والرابع عن القاهرة وحدها بكل ملامحها مرتبة هجائياً حتى الشوارع والحدائق. والخامس عن الجوامع والسادس عن المدارس والزوايا والمساجد والخانقاوات والكنائس مرتبة أيضاً هجائياً والسابع عن مدينة الاسكندرية على غرار القاهرة، ومن الثامن حتى الخامس عشر عن سائر أقاليم ومدن وقرى مصر مرتبة هجائياً. والسادس عشر عن الآثار المصرية القديمة والسابع عشر عن بعض الأماكن الأخرى. والثامن عشر عن نهر النيل ومقياسه والتاسع عشر عن الرياضات والترع، والعشرون عن النقود. وطبع الكتاب لأول مرة سنة ١٣٠٦ هـ وأعيد طبعه سنة ١٩٦٦.

\* القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ . لمحمد عثمان رمزى

وهو كسابقه يغطى الملامح الجغرافية لمصر ولكنه يمتد بها إلى العصور القديمة حتى النصف الأول من القرن العشرين ويقع فى خمسة مجلدات الأول خاص بالمواضع التى اندثرت ولم يصلنا إلا اسمها فقط ويبلغ عددها ٢٥٧٥ موضوعا مرتبة هجائيا. والثانى عن الملامح الجغرافية فى مديريات (محافظات) القليوبية والشرقية والدقهلية، والثالث عن مديريات الغربية والمنوفية والجيزة، والرابع عن مديريات البحيرة وبنى سويف والفيوم والخامس عن مديريات الصعيد الجنوبي مثل أسيوط وأسوان والحدود. وفى كل مجلد تم ترتيب الملامح هجائياً. وقد أصدرته دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ .

\* المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية: معجم مختصر لحمد الجاسر

صدر أولاً فى مجلد واحد سنة ١٣٩٧هـ بالرياض ثم وسعه المؤلف توسيعا كبيرا وصدر فى طبعته الثانية فى ثلاثة مجلدات سنة ١٤٠١هـ . ويشتمل على (١٦١٠٦) مادة جغرافية مع إيضاحيات وخرائط. وقد رتبت المواد هجائياً. وقد قدم المؤلف لمعجمه بمقدمة شاملة عن جغرافية المملكة الطبيعية والادارية والبشرية.

ومما يجدر ذكره أنه صدر معجم آخر فى عدد من المجلدات عن المملكة كل عدة مجلدات تتناول منطقة معينة من مناطقها وكل عدة مجلدات من إعداد مؤلف مختلف وقد تولت دار اليمامة نشر معظم مجلداته.

وعلى جانب المعاجم الجغرافية الأجنبية نصادف عدداً كبيراً عالمياً منها:

Chamber's World Gazetteer and Geographical Dictionary.

Columbia Lippincott Gazetteer Of the World.

Dictionnaire des Bureaux de Poste.

Nouveau Dictionnaire de Geographie Universelle.

وقد صدر المعجم الأول في الولايات المتحدة لأول مرة عن دار ماكميلان سنة ١٩٥٥ وبعاد طبعه من حين إلى آخر. أما المعجم الثاني فإنه يعد من أكبر المعاجم الجغرافية الدولية إذ يتضمن نحو ١٣٠ ألف مادة جغرافية من مختلف أنحاء العالم والطبعات الرئيسية منه تقع بين عامي ١٨٥٥ - ١٩٣١ مع ملاحق بين حين وآخر تجدد معلوماته. أما المعجم الثالث فقد أعده الاتحاد العالمي للبريد ويضم نحو ثلاثمائة ألف مكان في جميع أنحاء العالم ويصدر في مجلدين. وآخر طبعاته الموجودة في السوق هي الخامسة سنة ١٩٥١. والمعجم الرابع صدر في باريس في سبعة مجلدات بين عامي ١٨٧٩ - ١٨٩٥ وصدر له ملحق في مجلدين بين عامي ١٨٩٥ - ١٩٠٠ ويضم نحو أربعين ألف مادة جغرافية. وقد توقف تجديده منذ فترة طويلة.

والى جانب هذه المعاجم العالمية يوجد لكثير من الدول على حدة معاجم جغرافية وطنية على النحو الذي نصادفه عن فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا واليابان والهند وكندا والاتحاد السوفيتي سابقاً وغيرها.

هذه المعاجم الجغرافية بكل فئاتها وأنواعها ودرجاتها تقدم معلومات وصفية تحليلية عن الملامح التي تغطيها، وقد تفرق مع تلك المعلومات خرائط أو صور ورسوم. وهي تختلف اختلافاً أساسياً عن الأطالس الجغرافية حيث أن هذه الأخيرة، لا تقدم من المعلومات سوى الموقع وربما بعض المعلومات العامة والخطوط العريضة فقط، حيث أن الأساس فيها هو الخرائط وليس النص. كذلك فإن الأدلة السياحية أو أدلة السفر كما يسميها البعض لا تقدم المعلومات الوصفية التحليلية التي تقدمها المعاجم الجغرافية لأنها إرشادية أكثر تهتم بالمواقع وطريقة الوصول والمعلومات العامة التي تجتذب الرحالة أكثر من المعلومات الأكاديمية. ومهما يكن من أمر فإنها جميعاً تتضافر في تقديم المعلومات الجغرافية عن ملامح الكرة الأرضية.

وقد نجد بعض المعلومات الجغرافية في دوائر المعارف العامة، ولكنها ليست بنفس الإحاطة والشمول اللذين نصادفهما في المعاجم الجغرافية؛ ولذلك فإننا نعلم إلى هذه الأخيرة للحصول على المعلومات الدقيقة عن الملامح الجغرافية.

## الفئة الخامسة: البليوجرافيات.

البليوجرافيا كلمة ليست عربية ولكنها يونانية الأصل مكونة من مقطعين هما بيليو ومعناها كتاب وجرافيا ومعناها وصف ومن ثم تصبح الكلمة كلها بمعنى وصف الكتاب. وقد دخلت هذه الكلمة إلى اللاتينية بنفس النطق ومن ثم دخلت إلى اللغات الأوروبية الحديثة التي انبثقت عن اللاتينية بنفس النطق مع أقل القليل من التغيير كما دخلت إلى كثير من اللغات الأخرى غير الأوروبية ومنها العربية بنفس الطريقة.

ومهما يكن من أمر فإن الكلمة تدل على القائمة التي تحصر وتسجل وتصف الكتب التي تنشر في منطقة ما أو في موضوع معين أو لمؤلف معين أو لناشر معين أو بمناسبة معينة أو بغرض معين، أو في فترة زمنية بالذات.

ومن حيث المناطق تنقسم البليوجرافيات إلى:

١ - البليوجرافيات العالمية.

٢ - البليوجرافيات الإقليمية.

٣ - البليوجرافيات الوطنية.

٤ - البليوجرافيات المحلية.

ويقصد بالبليوجرافيات العالمية تلك القوائم التي تحصر وتسجل وتصف كل ما يصدر على سطح الكرة الأرضية من كتب وقد كانت حليماً إلى أن تحقق في عملين هامين هما:

\* الفهرس القومي الموحد National Union Catalog الذي تصدره مكتبة الكونجرس والذي يربو الآن على ألفين وخمسمائة مجلد. تقتنى مكتبة الكونجرس والمكتبات الأمريكية الكبرى معظم الكتب التي تنشر في جميع أنحاء العالم وهي تسجل تلك الكتب في هذا الفهرس الضخم باسم المؤلف مع بيانات بليوجرافية كاملة عن كل كتاب مما يجعل هذا الفهرس يقترب حتماً من البليوجرافية العالمية.

\* قاعدة البيانات البليوجرافية الآلية المباشرة. On - Line Computer Library Center (OCLC) وهو عبارة عن أضخم قاعدة بيانات عن كتب في العالم حيث يسجل هناك على ملفات الحاسبات الآلية بها بيانات نحو خمسة عشر مليوناً من الكتب نشرت في جميع أنحاء العالم منذ دخول الطباعة إلى الآن. وإذا كان عدد الكتب المنشورة في العالم منذ منتصف القرن الخامس عشر حتى الآن يصل إلى عشرين مليون كتاب؛ كان معنى ذلك أن هذه البليوجرافيا الآلية هي أضخم بليوجرافيا في العالم وتقترب من الحصر الشامل لكتب البشرية المطبوعة جميعها. ويمكن البحث في هذه القاعدة عن طريق المؤلف أو العنوان أو التقييم الدولي للكتاب.

ويقصد بالبليوجرافيا الإقليمية تلك القوائم التي تحصر وتسجل وتصف الكتب المنشورة في إقليم معين يضم عدة دول، وهناك العديد منها ويمثلها بأناقة شديدة.

\* النشرة العربية للمطبوعات. التي تصدرها سنوياً المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ عام ١٩٧٠ سواء كانت المنظمة في القاهرة أو تونس. وكما يبدو من اسمها تسعى هذه القائمة إلى حصر وتسجيل ووصف الكتب التي تصدر في دول الجامعة العربية ما عدا مصر لأن إنتاجها يمثل ٦٠٪ من مجموع كتب العالم العربي ولها النشرة المصرية للمطبوعات كما سنرى فيما بعد.

أما البليوجرافيات الوطنية فهي تلك القوائم التي تحصر وتسجل وتصف الكتب الصادرة في دولة معينة وجل دول العالم الآن تصدر مثل هذه البليوجرافيات لأن تقدم الأمم وريقها إنما يعكسه حقيقة كمية ونوعية الكتب المنشورة على أرضها ويمثل تلك البليوجرافيات في الوطن العربي:

\* النشرة المصرية للمطبوعات. وتصدرها دار الكتب المصرية منذ عام ١٩٥٥ لتحصر وتسجل وتصف الكتب المنشورة في مصر وهي الآن تمثل ٦٠٪ مما ينشر في العالم العربي من كتب. وترتب الكتب فيها مصنفة حسب تصنيف ديوى العشري مع كشافات بالمؤلف والعنوان والموضوع. أما عن فترات الصدور فقد تفاوتت من عهد إلى عهد ولكن عموماً تعتبر الاصدارة السنوية أهم مظهر لصدور تلك البليوجرافيات.

\* قائمة الانتاج الفكرى القطرى. وتصدرها دار الكتب القطرية لتحصر بها الكتب المنشورة فى قطر منذ سنة ١٩٧٠. وتصدر سنوياً مع فترة توقف وقد مرت بعدة طرق لترتيب المفردات ولكن الاصدارات الأخيرة تشير إلى تبويب القائمة إلى فئات الكتب أولاً: كتب الثقافة العامة - الكتب المدرسية - المطبوعات الحكومية - كتب الأطفال - وداخل كل قسم يتم ترتيب الكتب مصنفة حسب تصنيف ديوى العشرى مع ترقيم مسلسل من أول القائمة إلى آخرها. مع عدة كشافات هجائية بالمؤلف والعنوان والموضوع وأحياناً الناشر.

والبليوجرافيات المحلية تحصر وتسجل وتصف الكتب الصادرة فى جزء من الدولة قد تكون ولاية أو محافظة أوحتى مدينة واحدة. وهناك العديد من المدن التى تخرص على تسجيل الكتب الصادرة بها.

\*\*\*

إذا كانت الأنواع السابقة من البليوجرافيات تحصر وتسجل وتصف الكتب المنشورة على نطاق جغرافى معين فإن هناك كمية ضخمة من البليوجرافيات الموضوعية التى تحصر الكتب المتخصصة فى موضوع معين ويتداخل الحصر الموضوعى عادة مع الحصر الجغرافى واللغوى. فهناك من البليوجرافيات الموضوعية ما يحصر الكتب فى موضوع معين بصرف النظر عن مكان نشره أو لغته أو تاريخ نشره مثل بليوجرافية لندن فى العلوم الاجتماعية (التي صدرت بالانجليزية فى لندن)؛ وبليوجرافية علم المكتبات والمعلومات التى تصدر فى القاهرة وغيرهما. وهناك من البليوجرافيات الموضوعية ما يقتصر على ما ينشر فى بلد معين وبلغة واحدة. وهذه البليوجرافيات هى أساس البحث الموضوعى.

من جهة ثانية قد تقوم البليوجرافيا بحصر وتسجيل ووصف الانتاج الفكرى الذى نشره مؤلف معين أو ما كتب عن هذا المؤلف. مثل البليوجرافيات الخاصة بطله حسين، وعباس محمود العقاد ووليام شكسبير وغيرهم.

كذلك قد تحصر البليوجرافيا الكتب التى نشرها ناشر معين أو عدة ناشرين وتسمى هذه البليوجرافيات بالبليوجرافيات التجارية.

وقد تحصر البليوجرافيا الكتب المتعلقة بمناسبة معينة مثل اليوم الوطني للدولة، أو السنة الدولية للطفل - أو المرأة...

كما قد تقوم البليوجرافيا بحصر الكتب المنشورة في فترة معينة مثل بليوجرافيات أوائل المطبوعات التي تحصر الكتب التي نشرت في الخمسين سنة الأولى منذ دخول الطباعة إلى المنطقة.

وهكذا تتعدد أنواع البليوجرافيات وأغراضها ولكنها جميعا تسعى إلى حصر وتسجيل ووصف الكتب التي تعتبر حجر الزاوية في البحث العلمي؛ والتي تعتبر في حقيقة الأمر قلب مجموعة المراجع في أية مكتبة عصرية.

لقد أدرك العرب القدماء أهمية البليوجرافيات في ضبط الانتاج الفكرى فسعوا إلى إعدادها منذ فترة مبكرة من التاريخ الاسلامى. وكانت **فهارس الشيوخ** هي أول نوع من البليوجرافيات يظهر عند المسلمين ولا ندهش إذا عرفنا أن هذه الفهارس مثل معاجم التراجم، خرجت من بطن علم الحديث، هذه الفهارس يحصر فيها العالم المسلم الكتب التي قرأها ودرسها على أساتذته بطرق الدراسة المختلفة التي وجدت في العالم الاسلامى في تلك الحقبة. وجاءت بعد فهارس الشيوخ **فهارس المؤلفين** تلك التي يحصر فيها المؤلف مولفاته والمترجم الكتب التي ترجمها

وجاءت بعد ذلك **البليوجرافيات العامة** التي يمكن أن نصفها بأنها كانت بليوجرافيات إقليمية تحصر وتسجل وتصف الكتب المنشورة (المخطوطة) في العام الاسلامى في تلك الفترة. وعلى رأس تلك البليوجرافيات العلمية تأتي النماذج المشرفة الآتية:-

• **الفهرست**. لمحمد بن اسحاق المعروف بابن النديم، وقد أتمه سنة ٣٧٧ هـ وحاول فيه حصر الكتب التي ألفت باللغة العربية والتي ترجمت في العالم الاسلامى وقد حصر فيه نحو ثمانية آلاف وخمسمائة كتاب نشرت من القرن الأول الهجرى حتى وقته. وقد قسمها إلى عشرة مجالات سماها مقالات وكل مجال قسمه إلى فنون. وتعتبر هذه البليوجرافية أول وأهم بليوجرافية عرفها العالم في العصور الوسطى على الإطلاق. حقق ونشر عدة مرات منذ القرن التاسع عشر.

مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم. لأحمد بن مصطفى  
بن خليل المعروف بطاش كويرى زادة (٩٠١ - ٩٦٨ هـ)

يتحدث المؤلف هنا عن مجالات المعرفة المختلفة فى عهده فقسّمها إلى سبعة دوحات (أبواب رئيسية) وكل دوحه قسمها إلى فروع وكل فروع إلى أفنان... وداخل كل موضوع يتحدث عن أهم المؤلفين فى هذا الموضوع وأهم المؤلفات فيه. وهو لم يسع فى هذا العمل إلى حصر كل الكتب فى كل الموضوعات ولكنه أعطى فقط أهم هذه الكتب ولذلك دار ما حصره من كتب فى كتابه حول ٢٥٠٠ كتاب فقط يمكن اعتبارها الكتب الامهات فى كل مجال.

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون. لمصطفى بن عبدالله المعروف  
بحاجى خليفة (ت ١٠٦٨ هـ).

يعتبر أكبر البليوجرافيات العربية جمع فيه المؤلف نحو أربعة عشر ألف كتاب، اعتمد فى ذلك على ما سبقه من بليوجرافيات وعلى دكاكين الوراقين فى عهده والمكتبات التى وجدت فى المدن التركيه الرئيسيه وبعد مقدمه مستفيضة رتب المفردات ترتيباً هجائياً بعناوينها. وقد استأنف هذا العمل وذيله عدد من البليوجرافيين الذى جاءوا بعده ومن بينهم عبداللطيف بن محمد رياضى زادة (ت ١٠٧٨ هـ) الذى وضع كتاباً سماه «اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون» واسماعيل باشا البغدادى (ت ١٣٣٩) فى الذيل الذى سماه «ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون» ورتبه بالعنوان «وهديه العارفين» رتبه بالمؤلف. وقد بلغ عدد الكتب فى الذيل نحو عشرين ألف كتاب. وقد طبع كشف الظنون وذويله عدة مرات فى أوروبا وتركيا ومصر ولبنان.

\*\*\*

وأيا كانت البليوجرافيات حديثة أو قديمة فلا بد من ترتيب المفردات فيها ترتيباً معيناً يسهل الوصول إليها وقد يكون الترتيب مصنفاً أو هجائياً بالموضوعات أو هجائياً بأسماء المؤلفين أو عناوين الكتب بل وقد يكون جغرافياً أو زمنياً. ويعطى كل كتاب داخل

البليوجرافيا بيانات وصف كاملة عن الكتاب مثل اسم المؤلف وعنوان الكتاب والمترجم أو المحقق أو المراجع... إذا وجد والطبعة وصفتها ومكان النشر والناشر وتاريخ النشر وعدد الصفحات أو الأجزاء أو المجلدات والحجم وربما السلسلة حسب طبيعة كل كتاب. وقد تتجاوز البليوجرافيات هذه البيانات المجردة إلى إعطاء تعليقات أو شروح على محتويات الكتاب ومستواه العلمي.

### الفئة السادسة: الكشافات والمستخلصات.

أشرنا فى فصل سابق إلى أنه يصدر فى العالم فى كل سنة نحو خمسمائة ألف دورية أى صحيفة ومجلة؛ هذه الدوريات كما ألمحنا هناك أيضا تضم نحو ٢٥٠ مليون مقال فى السنة الواحدة. هذه المقالات تنطوى على مادة علمية عظيمة على قدر هائل من الأهمية بالنسبة للعلماء والباحثين، حتى الاعلانات الميوبة فى الجرائد لها أهمية بالنسبة للمؤرخين وعلماء الاجتماع فلا ينبغي أن تغفل أهمية أية مادة ترد فى تلك الدوريات.

وللمحصل على المعلومات التى تنشر فى الدوريات عن موضوع معين أو لكاتب معين يصبح من المستحيل أن نظل نتصفح الدوريات التى نتوقع أن نجد فيها المادة المنشورة لأن ذلك يحتاج إلى فرق من الناس وإلى وقت طويل لانجازه وخاصة إذا كانت المادة المطلوبة منشورة على مساحة زمنية واسعة وفى دوريات عديدة ومن هنا ولتحقيق أسرع وصول إلى المقالات التى نشرت بالدوريات فى موضوع معين أو لكاتب بالذات وبأقل مجهود ممكن تعد المؤسسات المتخصصة أدوات وظيفتها الأساسية تحليل محتويات الدوريات حسب الكاتب والموضوع؛ هذه الأدوات تعرف باسم الكشافات والمستخلصات.

والكشاف يحلل محتويات الدوريات ويعطى عن كل مقال اسم الكاتب ورأس الموضوع وعنوان المقال واسم الدورية التى نشر بها والمجلد والعدد و/ أو تاريخ النشر باليوم والشهر والسنة أو الشهر والسنة فقط حسب نوع الدورية ثم الصفحة أو الصفحات التى يقع فيها المقال وفى حالة الجرائد قد يحدد العمود الذى به المادة وفى الكشافات الأجنبية قد يحدد ريع الصفحة الذى به العمود.

وتنقسم الكشافات إلى ثلاث فئات:

أ - الكشاف الفردي. الذى يحلل محتويات دورية واحدة فقط. وهذا النوع من الكشافات كثير فى عالمنا العربى وفى الدول الغربية أيضا. ويمثله فى الغرب كشاف جريدة التايمز اللندنية وكشاف جريدة نيويورك تايمز أما فى عالمنا العربى فهناك كشاف جريدة الأهرام المصرية والذى يصدر شهرياً منذ سنة ١٩٧٤م وكشاف جريدة أم القرى الذى توفرت على إعداده عمادة شئون المكتبات فى جامعة الملك عبدالعزيز؛ وكشاف تراث الانسانية الذى أعدته إدارة المكتبات بجامعة قطر وكشاف مجلة العربى الذى أصدرته مؤسسة دار العلوم بالكويت وغير هذه الكشافات الفردية كثير. ولا يعيب هذه الكشافات الفردية سوى أن المرء يحتاج إلى استعمال عدد كبير منها للحصول على المقالات التى يريدتها لكاتب معين أو فى موضوع بالذات ونشرت فى عدد من الدوريات.

ب - الكشاف العام. الذى يحلل محتويات عدد كبير من الدوريات فى وقت واحد مما يسر على الباحث الوقت والجهد لأنه يقدم له المقالات التى يريدتها لكاتب معين أو موضوع بالذات فى مرة واحدة وقد يصل عدد هذه الدوريات المحللة فى مثل هذه الكشافات إلى خمسمائة دورية وربما إلى ألف دورية أحيانا. وهذا النوع من الدوريات كثير فى دول الغرب، أما فى عالمنا العربى فهو قليل نسبياً وللأسف عمره قصير يتوقف بعد فترة من صدوره.

وأول الكشافات العامة العربية هو الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية الذى أصدرته لجنة الفهارس العربية فى الفترة بين ١٩٦٢ و ١٩٦٧ فى القاهرة. وتوقف بسبب ظروف الحرب مع نهاية ١٩٦٧. وكان يحلل محتويات نحو سبعين جريدة ومجلة مصرية باللغة العربية. كذلك يعتبر كشاف «الفهرست» الذى بدأ صدوراً فى بيروت سنة ١٩٨١ وتوقف بعد عقد واحد من الكشافات العربية العامة الهامة حيث كان يحلل نحو مائة مجلة عربية عامة.

ج - الكشاف المتخصص. الذى يحلل محتويات الدوريات المتخصصة فى مجال واحد مثل الطب أو الهندسة أو الجغرافيا أو الفلسفة أو الكيمياء... ذلك أن هناك قطاعاً كبيراً من

الدوريات المتخصصة لو حلل في الكشافات العامة لضاع في زحامها بينما هذه الكشافات المتخصصة توجه أساساً للمتخصصين الذين يبحثون عن مادة علمية متخصصة في مجالهم. وهذه الكشافات كثيرة في دول الغرب بحيث تغطي معظم مجالات المعرفة الانسانية بينما يندر وجودها في عالمنا العربي مما يكلف الباحث غالباً في وقته وجهده للوصول إلى المقالات المتخصصة في الدوريات العربية.

والكشافات عموماً كما رأينا من قبل لا تقدم عن كل مقال سوى بيانات عامة: المؤلف والعنوان والدورية والتاريخ، أى أنها لا تقدم شيئاً عن محتويات المقال أو مستواه أو النتائج التى توصل إليها الكاتب. ومن هنا لا يستطيع القارئ من هذه البيانات المجردة أن يكون فكرة كاملة عن المقال وهو الأمر الضرورى للغاية بالنسبة للباحثين فى العلوم البحتة والتطبيقية خاصة ولذلك برزت فكرة المستخلصات لسد هذا النقص.

والمستخلصات هى فى الواقع امتداد لفكرة الكشافات فهى مثلها تحلل محتويات الدوريات وتعطى عن كل مقال البيانات الببليوجرافية العادية كالمؤلف والعنوان واسم الدورة وتاريخ النشر والصفحات التى يستغرقها المقال فى الدورة ولكنها تضيف إلى هذه البيانات ملخصاً مركزاً لمحتويات المقال ومستواه وأهم النتائج التى توصل إليها الكاتب وأحياناً مقارنة بينه وبين غيره من المقالات فى نفس الموضوع ومدى الاعتماد على هذه المقالة كمصدر من مصادر المعلومات المتخصصة.

والمستخلصات لما يندل فيها من جهد مضمّن فإنها دائماً تكون متخصصة وأغلبها فى العلوم البحتة والتطبيقية ولأهمية هذه المستخلصات ودورها الحاسم فى مجال البحث العلمى فقد شاعت فى دول الغرب وغطت كثيراً من المجالات العلمية الحيوية شأنها فى ذلك شأن الكشافات ولعل أقدمها هناك فى الغرب «المستخلصات الكيميائية»، بينما فى عالمنا العربى تندر هذه المستخلصات وإن وجدت فهى خبطات عشوائية وغير منتظمة الصدور أو قصيرة الأجل لا تقوى على الاستمرار. ومن أمثلة المستخلصات العربية «مستخلصات التربية» التى صدرت لفترة أيضاً عن قسم التوثيق التربوى بوزارة المعارف السعودية بالرياض. و«مستخلصات التدريب والانتاجية فى العالم» التى أصدرها لفترة قصيرة الجهاز المركزى للتدريب والكفاية الانتاجية بالقاهرة.

وقد تأتي المستخلصات وصفية تعتمد أساساً على عرض ما جاء في المقال عرضاً محايداً وبنفس أسلوبه وألفاظه غالباً، كما قد تأتي نقدية تحليلية، تحلل المقال وتقييمه وتقارن بينه وبين غيره وتبين مستواه ومدى الاعتماد عليه. ومهما يكن من أمر هذه المستخلصات وتلك فإنها تقدم للباحث صورة واضحة الحدود والمعاليم والأبعاد عن المقال قبل أن يجشم نفسه عناء البحث عنه والإطلاع عليه ومن ثم فإنه يقرر ما إذا كان يكتفى بتلك المعلومات أو يقرأ النص الكامل للمقال.

وخلاصة القول أن الكشافات والمستخلصات هي أداة لا غنى عنها للحصول على بيان كامل بما نشر من مقالات بالدوريات (الجرائد اليومية) في موضوع معين أو لكاتب بالذات، كما تعطي صورة واضحة المعالم عن محتويات المقال وأهم النتائج التي توصل إليها الكاتب في حالة المستخلصات. وبدون هذه الأدوات يشق بل يستحيل الخوض في هذا المصدر الهام من مصادر المعلومات ذى المعلومات المتجددة عادة والعميقة التخصص أحياناً في حالة الدوريات المتخصصة. ولذلك انتشرت هذه الأدوات على نطاق واسع في دول الغرب، بينما الدول النامية ومن بينها دول العالم العربي لما تزال في بداية الطريق بالنسبة لهذه الأدوات.

### الفئة السابعة: الأدلة

الدليل اصطلاحاً هو الكتاب المرجعي الذي يحصر ويسجل ويصف المنشآت والمؤسسات والهيئات التي يحتاج إليها الناس في حياتهم العملية ومن ثم فإنهم ينشرون المعلومات عنها مقدماً لمعرفة كيفية التعامل معها والاستفادة منها، هذه المنشآت والمؤسسات قد تكون مدارس، جامعات، كليات، مصارف، مكاتب، حدائق حيوان، متاحف، تليفونات...

وتنقسم الأدلة إلى فئتين: أدلة مناطق؛ وأدلة نوعية. وأدلة المناطق تغطي أنواعاً مختلفة من المؤسسات في منطقة معينة (دولة، جزء من الدولة، مدينة) وذلك على النحو الذي كان عليه «الدليل الأخضر» الذي كان يصدر في مصر في الخمسينات وأوائل الستينات ويضم معلومات عن مؤسسات شتى في جميع أنحاء مصر. وهذه الفئة من الأدلة قليلة عموماً، لصعوبة إنتاجها وإحاطتها.

أما الفئة الثانية: الأدلة النوعية فهي كثيرة جداً لأنها تغطي نوعاً واحداً من المؤسسات فتحيط به وتعمقه. ومن المؤكد أن نوعية المعلومات وكميتها تتفاوت من نوع إلى آخر باختلاف طبيعة المؤسسات التي تغطيها فالمعلومات عن المصارف تختلف عن المكتبات وعن المتاحف وعن حدائق الحيوان. كذلك يختلف تنظيم المعلومات من دليل إلى دليل طبقاً لنوعية المؤسسات التي يعالجها والمنطقة الجغرافية التي يغطيها.

ونظراً لتعدد الحياة العصرية وتشابكها واتساع مصالح الناس غدت هذه الأدلة على قدر كبير من الأهمية؛ ولذلك أنتج الغرب كثيراً من هذه الأدلة وضمن لها صفة الاستمرارية بينما في عالمنا العربي نادراً ما نجد دليلاً له صفة الانتظام في الصدور، إذ أن غالبية الأدلة العربية تصدر لمرة واحدة أو على فترات متباعدة مما يجعل المعلومات فيها قديمة ومن ثم عديمة الفائدة لأن فائدة المعلومات في الأدلة وقيمتها الحقيقية تكمن في حداثةها. ومن بين الأدلة العربية النوعية:

- دليل الجامعات العربية .- القاهرة : اتحاد الجامعات العربية، ١٩٧٠ .
  - دليل الجامعات في العالم / إعداد حسن ناصر سليم - دمشق: دار الارشاد، ١٩٨١ .
  - دليل المسلم التعليمي إلى جامعات الولايات المتحدة وكندا/ إعداد كمال الهلباوى .- الكويت، دار البحوث العلمية، د. ت.
  - دليل المنظمات والهيئات الخليجية. - الرياض: مكتب التربية لدول الخليج العربي، ١٩٨٢ .
  - دليل الاقتصاد العربي .- الكويت: ذات السلاسل، د. ت.
  - الدليل الشامل للتجارة والصناعة والسياحة/ إعداد صالح الهادي الحربي. - الكويت مؤسسة الهادي ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ.
- ومن الأدلة الأجنبية النوعية نذكر الأمثلة الآتية:

- World of Learning. - London: Europa Publications, 1947 - .
- Encyclopedia of Associations - Detroit: GaLe Research Co., 1956 - .
- Major Companies of the Arab World. - London: Graham and Trotham..
- Arab and Islamic International Organizations Directory. - Munchen: Saurverlag, 1984 -.

\*\*\*

### الفئة الثامنة: الموجزات الإرشادية.

وهى عبارة عن كتب ترشد المرء إلى كيفية عمل شئ معين وكيفية تكوين المهارات أو كيفية السلوك إزاء موقف معين أو التصرف حياله. وقد أفرزت الحياة العصرية وتعقداتها وتنقلات الإنسان من مجتمع إلى مجتمع مثل هذا النوع من الكتب المرجعية.

ويمكننا تقسيم الموجزات الإرشادية إلى الفئات الخمس العامة الآتية:

أ - موجزات التدبير المنزلى. وتضم كل الكتب المتعلقة باعداد الأكلات والطهى وتنسيق الزهور وتنظيم الحدائق المنزلية، وإصلاح مرافق المنزل وأدواته كالتמידيدات الكهربائية والآلات والأدوات المنزلية وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالمنزل.

ب - موجزات التسلية والهوايات. وتضم كل الأعمال التى ترشد إلى حسن الانتفاع بوقت الفراغ وتنمية الهوايات كالألعاب الرياضية على اتساعها والعزف على الآلات الموسيقية والألعاب الذهنية.

ج - الموجزات الطبية والاسعافات الأولية. وتضم المراجع التى ترشد إلى كيفية الاسعاف فى حالات الاصابة والمرض العادى كالحروق والتسمم والاختناق والتى تتطلب تصرفاً سريعاً لحين حضور الطبيب أو تحويل المصاب إلى المستشفى.

د - الموجزات المهنية. وتضم الكتب المرجعية التى ترشد إلى تحصيل المهارات اللازمة لممارسة مهنة معينة من المهن اليومية دون حاجة إلى الانتظام فى مدرسة أو كلية أو دورة تدريبية أو تساعد الدرامات الرسمية فى ذلك مثل السباكة أو الخراطة أو الحدادة أو النجارة

هـ - موجزات قواعد السلوك: وتضم الكتب المتعلقة بقواعد السلوك الدبلوماسي؛ قواعد التحية والسلام، قواعد ركوب المركبات العامة والخاصة، قواعد المرور، قواعد الخطاب والتراسل...

ومن أمثلة الموجزات الارشادية العربية:

- أصول الطهي الحديث/ نظيرة نقولا (طبقات متعددة) القاهرة.
- دليل الطبخ والتغذية./ نزهة أديب وفردوس المختار. - ط ٠٩ - بغداد: مكتبة المثني: ١٩٨٠.
- قاموس الطبخ الحديث./ أحمد قدامة. - ط ٣٠ - بيروت: دار النفائس، ١٩٨٢.
- صنع الحلويات. - بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٨١.
- أكلات الخليج/ زهرة الشيخ. - بيروت: المؤسسة المتحدة، ١٩٨٠.
- ٥٠٠ لعبة/ محمد حامد الأفندي وحسن على عبدالعزيز. - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٦١.
- فى ساعات الفراغ: للتسلية والمتعة الذهنية/ ادولف فرج. - ط ٢. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٧.
- أشغال الصوف والتريكو/ بثينة الكفراوى. - القاهرة: دار الشعب، د.ت.
- طريقة تعلم الموسيقى/ عائشة بصرى. - القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، د.ت.
- الرعاية العاجلة للمرضى والمصابين. - الاسكندرية: المركز العربى للنشر والتوزيع ١٩٨٢.
- العادات فى الزيارات والولائم والأعراس والمآتم وآداب المحافل وغيرها/ خليل سركيس. - بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩٨١.

- آداب السلوك / روجي جميل . - بيروت :

- ورشة الوسائل التعليمية / محمد يوسف الديب . - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .  
١٩٧٩ .

ومن أمثلة الموجزات الإرشادية الأجنبية :

- New Garden Enclopedia/ E. Seymour. NewYork: Wise, 1964.
- Modern Encyclopedia of Cooking/ Meta Gevin. - Chicago, Ferguson Associates, 1949.
- New Complete Book of Etiquette: the guide to gracious living. - New York: Doubleday, 1972.
- The New Emily Post's Etiquette/ Emily Post. - New York: Funk and Wagnalls, 1975.
- First Aids Principles and Procedures. - New York: Prentice - Hall, 1976.

\*\*\*

### الفئة التاسعة : الكتب السنوية

الكتب السنوية أو الحوليات أو التقاويم، هي كتب مرجعية تقدم مسحاً للإنجازات والأحداث والتطورات التي حدثت في خلال السنة. وقد يكون الكتاب السنوي عاماً يغطي جميع المجالات في جميع أنحاء العالم، أو في إقليم معين يضم عدة دول وقد يقتصر على دولة واحدة. كما قد يكون الكتاب السنوي خاصاً بمجال واحد دون سواه كالاقتصاد أو التربية أو الشؤون السياسية أو الشؤون العسكرية...

والكتاب السنوي العام يقسم إلى مجالات مثل السكان، السياسة، الاقتصاد، الحرب، الزراعة، الطب، التعليم، الوفيات... وفي كل مجال يعطى تلخيصاً للسنوات السابقة ثم يفصل في السنة التي يعالجها ولعل من أقدم الكتب السنوية العامة على مستوى العالم كله:

- World Almanac and Book of the Facts. - New York: World Almanac, 1868 - .

- الوقائع العربية. - بيروت: جامعة بيروت العربية - دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، ١٩٦٣ .

- سجل العالم العربي: وثائق، أحداث، آراء سياسية. - بيروت: دار الأبحاث، ١٩٦٦ .

وعلى مستوى دولة معينة:

- The Annual Register. Londn: Longmans, 1758 - .

- قطر: الكتاب السنوي. - الدوحة: وزارة الاعلام والثقافة.

هذا على نطاق المناطق أما على نطاق الموضوعات فالكتب السنوية كثيرة ومن بينها بالعربية الكتاب السنوي لعلم الاجتماع الذى تصدره فى القاهرة جماعة علم الاجتماع والكتاب السنوي لعلم النفس الذى يصدره فى القاهرة أيضا جماعة علم النفس والكتاب السنوي لعلم التربية وهكذا... ويمثل الكتب السنوية النوعية الأجنبية الكتاب الآتى:

- Statesman's Yearbook. New York: St. Martin's Press, 1864 - .

وهو يغطى مجال السياسة والموضوعات ذات الصلة كما يتضح من عنوانه.

### الفئة العاشرة: الاحصائيات

ليس ثمة شك فى أن الرقم هو مخ العلم وبدون الرقم يتحول العلم إلى خطب انشائية وكلمات بلاغية لا تمكن من التخطيط ولا تساعد على رسم سياسة مستقبلية أو حتى آنية واضحة الحدود والمعالم والأبعاد.

ولقد أدركت الهيئات الدولية والاقليمية والوطنية أهمية الرقم فى إدارة شئون العلم والعمل فأعدت الاحصائيات المختلفة للاستناد إليها فى المجالات المختلفة واستخراج المؤشرات اللازمة للتخطيط والدراسة.

والكتب المرجعية الاحصائية لا تقدم سوى الأرقام والجداول العديدة، أى أنها لا تقدم نصوصاً أو مؤشرات إنما فقط المادة الرقمية الخام الخالصة، وعلى الباحثين أن يأخذوا تلك الأرقام ويستخرجوا منها النسب المئوية ويستنتقوها ويحللوها ويقدموا المؤشرات الدالة منها. أى لا ينبغي أن تتوقع من تلك الكتب أكثر من الرقم لأنها لن تقدم أكثر من ذلك.

والإحصائيات تنوع إلى نوعين: إحصائيات مناطق عامة وإحصائيات نوعية متخصصة. والاحصائيات العامة قد تغطي العالم كله أو اقليماً معيناً أو دوله بذاتها وربما مدينة أو ولاية واحدة داخل الدولة. والاحصائيات النوعية المتخصصة قد تنصرف إلى مجال واحد مثل السكان أو التعليم أو الانتاج الزراعى أو الصناعى أو الفكرى، بل وقد تنصرف إلى مؤسسة واحدة أو هيئة كالجامعة أو المصنع أو المكتبة...

ومن أحسن وأروع احصائيات المناطق العامة:

- United Nations Statistical Yearbook. New York, U.N. 1947- .

UNESCO Yearbook. Paris: UNESCO, 1947-.

- الحولية الاحصائية للوطن العربى. - باريس: اليونسكو، ١٩٨٥ .

- الكتاب الاحصائى السنوى لجمهورية مصر العربية. - القاهرة: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء.

والكتاب الاحصائى السنوى للأمم المتحدة كما يبدو من اسمه يصدر كل سنة عن المنظمة الدولية منذ السنوات الأولى لانشائها ويقدم إحصائيات مستفيضة عن جميع مجالات النشاط الانسانى فى الدول الأعضاء فى تلك المنظمة الدولية. والكتاب مقسم أولاً إلى أبواب موضوعية وداخل كل باب إلى مجموعة جداول فرعية وداخل الجدول تقسم الاحصائيات إلى القارات هجائياً بحيث تبدأ دائماً بقارة إفريقيا وداخل كل قارة ترتب دول القارة هجائياً. والأبواب الرئيسية فى هذا الكتاب هى: السكان - التعليم - الزراعة - الصناعة - الاعلام - الانتاج الفكرى - العلم والتكنولوجيا....

ويبدأ الكتاب دائماً بالاحصائيات العامة عن الكرة الأرضية والعالم ككل فى كل باب  
ففى باب السكان نجد أولاً الاحصائيات العامة عن مساحة الأرض وداخلها مساحة كل  
قارة ثم كل دولة، ثم عدد سكان الأرض عموماً ثم فى كل قارة ثم فى كل دولة ثم  
الكثافة السكانية على مستوى العالم وعلى مستوى كل قارة ومستوى كل دولة ولا بأس  
كذلك من وجود أرقام خاصة بالدول المتقدمة على حدة ككل وأخرى خاصة بالدول  
النامية على حدة وهكذا فى كل باب نصادف النظرة الدولية العامة ثم القارات والدول.

ومن الطريف أن كل كتاب سنوى يغطى ليس فقط السنة التى يصدر فيها وإنما أيضاً  
يرجع إلى الوراء ليعطى الأرقام الخاصة بسنوات سابقة كل خمس سنوات مثلاً ١٩٥٠،  
١٩٥٥، ١٩٦٠، ١٩٦٥، ١٩٧٠، ١٩٧٥، ١٩٨٠، ١٩٨٥، ١٩٩٠، ١٩٩١.  
وذلك لاتاحة الفرصة للدارس كى يقارن ويحلل ويرى التطور الذى حدث. وتحصل الأمم  
المتحدة على الأرقام التى تدرجها فى هذا الكتاب الاحصائى عن كل دولة من الدول  
الأعضاء بالمنظمة عن طريق مكتب الأمم المتحدة بالدولة، ثم تتجمع تلك الأرقام وتوزع  
على أبواب الكتاب وتخترن فى الحاسب الآلى الذى يقوم باعداد الاحصائيات. وبعض  
الدول تتفacs عن تقديم الأرقام فى الوقت المناسب قبل إصدار الطبعة فيدرج الاحصاء  
القديم وينص على أنه قديم وتحدد سنته.

أما الكتاب الاحصائى لليونسكو فهو عام على مستوى الدول الأعضاء فى هذه المنظمة  
ولكنه يقتصر على مجالات نشاط اليونسكو الثلاثة الرئيسية وهى التربية والعلوم والثقافة،  
وإلى جانب هذه المجالات الثلاثة الرئيسية تقدم الباب العام عن مساحة الكرة الأرضية  
والقارات والدول والسكان وهى الخلفية التى تعمل فيها هذه المجالات. ونفس السياسة  
العامة فى جمع الأرقام وتبويبها هنا كالتى صادفناها فى كتاب الأمم المتحدة. ولقد كانت  
هذه المجالات الثلاثة جزءاً من أبواب كتاب الأمم المتحدة ونفس التفصيل ووجد أن هناك  
تكراراً فى هذا الصدد فأجملت فى كتاب الأمم المتحدة منذ عدة إصدارات ونوه على  
ذلك.

ولما اعتمدت اللغة العربية بين اللغات المعمول بها فى الأمم المتحدة استخرج من  
الكتاب الاحصائى للأمم المتحدة والكتاب الاحصائى لليونسكو كتاب احصائى خاص

بالدول العربية باسم الحولية الاحصائية للوطن العربي على نفس أسلوب وطريقة كتاب الأمم المتحدة ولكن اللغة الأساسية هي اللغة العربية.

وكثير من دول العالم يصدر كتاباً احصائياً سنوياً عن أوجه النشاط المختلفة بالدولة، من بين تلك الدول مصر في الكتاب الاحصائي السنوي لجمهورية مصر العربية والذي تقدم فيه جداول احصائية عن وجوه النشاط المختلفة من سكان إلى نشاط زراعى إلى نشاط تعليمى إلى نشاط صناعى ونشاط سياحى ونشاط تجارى... وتستخرج من هذا الكتاب الكبير كتاباً آخر صغيراً باسم كتاب الجيب الاحصائي تعطى فيه أهم الجداول فقط لمن لا يرغب فى الدخول إلى التفاصيل الدقيقة فى الكتاب الكبير.

من الكتب الاحصائية النوعية المتخصصة وهي كثيرة جداً الكتاب الاحصائي السنوي لجامعة قطر الذى تقدم فيه إحصائيات ضافية عن أعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والخريجين وكثير من الأنشطة الأخرى للجامعة.

ومن بين تلك الاحصائيات النوعية تلك التى تنشرها الدول فى مجال معين وخاصة التجارة الخارجية للدولة وهذه الاحصائيات لأهميتها قد تنشر شهرياً بل وأحياناً أسبوعياً. وتعتبر جداول ميزانيات الدول من بين الاحصائيات النوعية الهامة.

\*\*\*

وخلاصة القول أن الاحصائيات تعتبر من بين الكتب المرجعية الهامة التى تجيب على التساؤلات الرقمية التى تبدأ عادة بكم؟ سواء فى مجال أو فى نطاق مما يعتبر ركيزة أساسية فى البحث العلمى.

\*\*\*

من العرض السابق لفئات المراجع العشرة يتضح لنا أن مجموعة المراجع فى أية مكتبة هى لب هذه المكتبة وعصبها الأساسى، وهى المستودع الرئيسى للمعلومات الاساسية فى جميع فروع المعرفة البشرية ومن ثم كان هذا الاهتمام البالغ باعدادها واتاجها واقتنائها.